

المجلد السابع والعشرون للعام ٢٠٢٣ م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بـجـرجـا



المكون اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي:
المستويات والتنوعات (ملصقات الواتساب أنموذجا)

The linguistic component of social media: levels
and variations WhatsApp stickers as a sample

بـقـلـم الـرـكـتـور

إبراهيم بن علي بن عبدالله الديان

أستاذ علم اللغة المشارك - قسم اللغة والثقافة

معهد اللغويات العربية - جامعة الملك سعود

الرياض - المملكة العربية السعودية

الجزء الثاني (إصدار يونيو ٢٠٢٣ م)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/٢٠٢٣ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المكون اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي: المستويات والتنوعات (ملصقات الواتساب أنموذجا)

إبراهيم بن علي بن عبدالله الديبان

قسم علم اللغة - قسم اللغة والثقافة - معهد اللغويات العربية - جامعة الملك سعود -

الرياض - المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: idiban@ksu.edu.sa

الملخص

تحددت مشكلة البحث من معاينة مظهر التغيرات في المكوّن اللغوي لملصقات الواتساب غير المتكافئة، بمستوياته وتنوعاته اللغوية والكتابية؛ وهو ما من شأنه أن يسمح برصد خصائص جانب من جوانب المشهد اللغوي في المملكة العربية السعودية وما يحيط بها من دول الخليج العربي. يركّز البحث، من ضمن المكونات السيميائية للملصق، على المكوّن اللغوي حصراً، ويهدف إلى ضبط المستويات اللغوية الاجتماعية العربية، والثنائية اللغوية (التعدد اللغوي)، وأشكال التغيرات الكتابي والكتابة العكسية في الاتجاه والنظام، وصور التفاعل بين المستويات والشفرات في أداء محتوى الرسالة التي يحملها الملصق. ومن أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث أن المستويات اللغوية المستعملة في ملصقات الواتساب خمسة مرتبة من القلة إلى الكثرة: (الهجين، الفصح التراثي، الفصح المعاصر، العامي الخالص، المختلط)، وأن الثنائية اللغوية تمثلت في ثلاثة أشكال متعددة اللغات، هي: (الكتابة التكرارية، الكتابة التجزئية، الكتابة التكاملية)، وأن أشكال التغيرات الكتابي والكتابة العكسية ظهرت في تغيير الشفرة الكتابية؛ في شكلي (العربي) و(الإنجليزي)، وثانياً: في تغيير النظام الكتابي من العربي إلى اللاتيني

والعكس، والمختلط بالجمع بينهما، وأنّ الوظائف اللغوية الاجتماعية والتداولية التي يجعلها المستعملون لهذه المستويات، بقدر ما تحاكي الوظائف المرصودة في الاستعمال اللغوي خارج وسائل التواصل الاجتماعي، فإنها ذات ملامح إضافية تميزها وترتبط بخصوصيات المقام وطبيعة قناة التواصل.

الكلمات المفتاحية: المستويات اللغوية ، المكون اللغوي ، الازدواجية اللغوية ، الثنائية / التعددية اللغوية ، ملصقات الواتساب.

The linguistic component of social media: levels and variations WhatsApp stickers as a sample

Ibrahim Ali A ALDOBYAN -

Associate Professor of Linguistics Department of Language and Culture - Arabic Linguistics Institute- King Saud University – Riyadh - Kingdom Saudi Arabia

Email: idiban@ksu.edu.sa

Abstract

The research problem was determined by examining the appearance of heterogeneity in the linguistic component of the unequal WhatsApp stickers, with its levels and linguistic and written variations; This would allow observing the characteristics of an aspect of the linguistic landscape in the Kingdom of Saudi Arabia and the surrounding Arab Gulf states. The research focuses, among the semiotic components of the sticker, on the linguistic component exclusively, and aims to inspect the levels of Arabic sociolinguistics, bilingualism (multilingualism), forms of written heterogeneity and reverse writing in direction and order, and images of interaction between levels and codes in the performance of the content of the message that the poster carries. Among the most prominent results reached by the researcher is that the linguistic levels used in WhatsApp stickers are five, arranged from few to many: (pidgin , classical, modern standard, pure colloquial and mixed), and that bilingualism was represented in three multilingual forms, namely: (duplicating multilingual writing, fragmentary multilingual writing and complementary multilingual writing), and that forms of script heterogeneity and inverse writing appeared in code-switching; In the two forms (AlArabizi) and (IngilArabi- writing English words

in Arabic alphabet), and secondly: in changing the written system from Arabic to Latin and vice versa, and mixed by combining them, and that the social and pragmatic linguistic functions that users make of these levels, as much as they mimic the functions observed in linguistic use outside social media, It has additional features that distinguish it and is related to the peculiarities of the shrine and the nature of the communication channel.

Keywords: language levels - linguistic component - diglossia - bilingualism / multilingualism - WhatsApp stickers .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

يتسم هذا العصر الحديث بالتقدم التكنولوجي في مجالات الحياة المختلفة؛ بفضل التطور العلمي السريع. وقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي مظهراً بارزاً وعلامة فارقة في حياة البشرية جمعاء، بعمليات سهلة، واختيارات متنوعة في أشكال الرسائل مكتوبة أو منطوقة أو مرئية أو مسجلة. وقد اصطبغ التواصل المعاصر بصبغة نوعية هي السرعة الفائقة، التي انعكست في خاصيتين للرسائل: الاختصار والتكثيف. أما الاختصار فكمي يبدو في تقلص كمية العلامات اللغوية المستعملة؛ وأما التكثيف فنوعي يتجلى في تضافر أنظمة سيميائية مختلفة لتأدية محتوى الرسالة؛ فلا تقتصر على الجانب اللفظي المكتوب بل ربما رفته بإشارات أو رموز أو صور تساعد على أداء محتوى الرسالة بأوجز ما يكون. وقد نتج عن ذلك بروز نظام سيميائي رقمي مركّب، أدواته الأساسية ما عُرف بـ (الملصقات) في صورة قوالب جاهزة تملؤها اللغة متضافرة مع أنظمة تواصل أخرى، وتغني عن اللجوء إلى إنشاء رسائل كتابية فقط، وبالاستعمال تراكم كم كبير منها بأشكال متنوعة تحمل غالباً عنصر التشويق أو توضيح الدلالة والغرض، وظهرت بعض التطبيقات المجانية وغير المجانية التي تعدّ ملصقات متنوعة، مثل: (أعلى ملصقات)، و(stickers)، و(stickers.ly).

ولا شك في أن الإقبال على اللغة الرقمية أصبح من خصائص هذا العصر؛ لتأدية الوظائف اللغوية المختلفة، من خلال الملصقات، وقد ساهمت هذه التقنيات الحديثة في خلق تفاعل بين اللغة العربية وتلك الوسائط التواصلية التفاعلية الجديدة، كانت لها انعكاسات على العربية، ولا سيما ما تعلق بعناصرها اللغوية؛ ذلك "أن العلاقة بين اللغة والتقانات الحديثة لا تسير

في خطوط متوازية، فالطرفان يتبادلان التأثير والتأثر لانعدام التكافؤ بينهما^(١).

لقد تغير شكل التواصل اللغوي مع ظهور هذه الثورة الرقمية الهائلة، التي تعدت حده التقليدي الضيق إلى نظام أرحب وأوسع من مختلف النواحي خاصة من جهة تنوع أشكال هذا التواصل، الذي تميّزه سمة الكتابة المحضة المدعومة بأشكال وأيقونات... - "الانفعالات، وتوازرها - عادة- ألوان متعددة ومتضافرة من لغة الجسد، مثل: حركات اليد والعينين، وخلجات الشفاه، وتغيير ملامح الوجه وأوضاع البدن"^(٢).

وشبكات التواصل الاجتماعي (Social Networking) على اختلافها (برامج أو مواقع أو تطبيقات تواصلية كتابية أو صوتية أو مرئية)؛ تسمح لمستخدمها بالتواصل مع الآخرين؛ لتحقيق وظائف تواصلية في عالم افتراضي ذي أبعاد جغرافية وفئوية متنوعة. من هنا فاستخدام الملصقات له وظائف متعددة؛ منها على سبيل التمثيل لا الحصر: "إبراز ثقافة المجتمع، المشاركة في المناسبات المتنوعة، الاستفسار، التحية، التهنية، الفرح، الشكر، التوبيخ، المتعة، تنفيذ أمر ما، المشاعر..."^(٣).

يرصد هذا البحث المكون اللغوي الكتابي المستعمل في الملصقات تمثيلا لا إحصاء، ومن الطبيعي أن يشمل الشرائح الاجتماعية والثقافية على اختلاف انتماءاتها الجغرافية، وتنوعاتها الفئوية. فمنها ما يقترب اقترابا إلى العربية الفصحى، ومنها ما يبتعد عنها ابتعادا كبيرا حتى يصل إلى العاميات، ومنها ما يجمع بين أكثر من لغة ليدخل في حيز التعدد اللغوي، ويكتب بأحرف لغة أخرى. وهذه الظواهر برزت بصورة واضحة مع وسائل التواصل الاجتماعي التي أنتجت استعمالات وتنوعات لغوية تواصلية متعددة.

وتعدّ دراسة هذا المظهر من الاستعمال من مجالات اهتمام علم اللغة الاجتماعي. إنّ ما مثله هذا المظهر من وظائف لغوية متعددة، حسب المواقف والظروف التي يجري فيها؛ يجعله متميّزاً بتنوع لغوي يظهر في اتجاهين: أولهما: تتوزع فيه أدوار المستويات اللغوية ودلالاتها الوظيفية. وثانيهما: تتعدد فيه اللغات المختلفة^(٤)، وتترابط لتشكل هويته التعددية. ولا يكاد يخلو تواصل اليوم من هذين الاتجاهين^(٥). ومنهما ظهر مصطلحا: الازدواجية اللغوية بمستوياتها المتعددة وتوليفات هذه المستويات في الاستعمال، والثنائية اللغوية التي أحدثت أشكالاً كتابية متعددة اللغة تسهم في تشكيل المشهد اللغوي الافتراضي على نحو لا يطابق بالضرورة المشهد اللغوي الواقعي، ويعبر عن التوجهات اللغوية السائدة في مجتمع اللغة. ويبدو أنّ فكرة أحادية اللغة في ملصقات الواتساب غير مقبولة في زمن العولمة. فالتواصل الرقمي متنوع الأشكال فتح آفاقاً عالمية تجاوزت الحدود الجغرافيا اللغوية القديمة، وأحدثت أشكالاً من التواصل متعدد المستويات اللغات. وبالتالي بدأ المكوّن اللغوي في ملصقات الواتساب عالماً من التنوع الأفقي والرأسي المتصف بالحراك والتجدد الذي يواكب الحياة الاجتماعية ويحقق وظائفها، ولا يتصور بأن التواصل اللغوي يقف دون التأثير بالمستجدات التقنية والحضارية وما يحيط بها ويكتنفها، فالتواصل اللغوي فعل تتجاذبه عوامل شتى داخلية وخارجية تختلف من بيئة إلى أخرى؛ قد تكون اختيارية أو إجبارية نتيجة ما يسمى بـ (الصراع اللغوي)، فتنوع مستوياته اللغوية وتتعدد لغاته حسب الظروف المحيطة به؛ ليساير ويمثل الحياة الاجتماعية بتعدد مواقفها وتجدها، من هنا اتصافه بالحيوية والتجدد، فلا يعتقد بأن استعمال اللغة يبقى معيارياً على نمط واحد.

١- مقدمات منهجية:

١-١- مشكلة البحث

يلاحظ المتتبع لواقع التواصل في الحياة اليومية للمجتمع السعودي أن الواتساب يحتل مكانة كبيرة من بين وسائل التواصل الاجتماعية الأخرى، ويأخذ دوراً أساسياً، بالاعتماد عليه بصورة كبيرة في عمليات التواصل وتداول المعلومات بأنواعها المختلفة (علمية، ثقافية، اجتماعية، اقتصادية، سياسية...)؛ إذ احتل عام (٢٠٢٢م) المرتبة الأولى من بين تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي التي تستخدم التواصل الكتابي؛ فبلغ عدد مستخدميه في المملكة العربية السعودية (٣٠,٦٧) مليون بنسبة (٨٧,٤٠%) من عدد السكان، مقارنةً بـ: (INSTAGRAM) الذي يستخدمه (٢٧,٤٠) مليون بنسبة (٧٨,١٠%)، و(TWITTER) (٢٥,٢٣) مليون بنسبة (٧١,٩٠%)، و(SNAPCHAT) الذي يستخدمه (٢٤,١٤) مليون بنسبة (٦٨,٨٠%)، و(TIKTOK) الذي يستخدمه (٢٢,٣٢) مليون بنسبة (٦٣,٦٠%)، و(FACEBOOK) (٢٢,٢٥) مليون بنسبة (٦٣,٤٠%)، و(TELEGRAM) الذي يستخدمه (٢٠,٨٨) بنسبة (٥٩,٥٠%)، و(FB MESSANGER) الذي يستخدمه (١٥,١٩) مليون بنسبة (٤٣,٣٠%)، و(PINTEREST) الذي يستخدمه (٩,٢٦) مليون بنسبة (٢٦,٤٠%)، و(LINKEDIN) الذي يستخدمه (٨,٦٠) مليون بنسبة (٢٤,٥٠%)^(١).

وعلى الرغم من الثراء السيميائي الذي يسم التواصل الرقمي، تظل اللغة منطوقة أو مكتوبة الركن الركين الذي يقوم عليه التواصل بين المرسل والمرسل إليه والحامل الرئيس للرسالة المعينة (المحتوى) من خلال شفرة لغوية محدّدة (اللغة العربية، الإنجليزية، الفرنسية...) أو مزيج من الشفرات؛ بقناة معينة (وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة)؛ لتحديث تجاوبا

أو ردة فعل أو تأثيراً أو تفاعلاً لدى المستقبل (الاستجابة). ذلك أنه كيفما تنوّعت الأنظمة السيميائية غير اللغوية ومهما كانت درجة حضورها ودورها في تأنيث الملصق وبناء دلالاته، فإن اللغة البشرية، تظل بحكم قدرتها الدلالية الكلية، النظام المهيمن الأقدر على أداء جزيئات المعنى مهما دقت ولطفت. فإذا أضفنا إلى هذا التقرير النظري، ما تفيدنا به المعاينة الاختبارية لواقع الاستعمال اللغوي في الملصقات، ممثلاً في مظهرين مميزين على الأقل: هما تنوع المستويات اللغويات والكتابية العربية أولاً والتعدد اللغوي ثانياً، تشكل أمام ناظرينا بعداً أساسياً من أبعاد (مشهد لغوي رقمي): المستويات اللغوية في الملصق باعتباره أداة تواصل اجتماعية.

من هذا التقرير النظري المتعلق بعدم التكافؤ بين الأنظمة السيميائية في الملصقات، ومن معاينة مظهر التغيرات اللغوي فيها، نبعت مشكلة البحث. فمما لاحظته الباحث أن الملصقات المتداولة تحمل مكونات لغوية متنوعة؛ تستحق بحثاً وصفيًا يعطي تصوراً عن واقع اللغة الاجتماعي، ودورها في توصيل الرسائل اللغوية على حسب تنوع مستخدميها وحالاتهم المختلفة. ويمكن صياغة سؤال البحث الرئيس على الصورة التالية:

ما خصائص المكون اللغوي من حيث المستويات والشفرات المستعملة في ملصقات الواتساب؟

وينفرع عنه ثلاثة أسئلة، هي:

- ما المستويات اللغوية العربية المستخدمة في الملصقات، وما خصائصها المميزة في هذا الاستعمال الموضوعي؟

- ما اللغات المستخدمة في الملصقات، في حالة التعدد اللغوي، وما العلاقات الناظمة لتفاعلها وتضارفاً داخله في أداء محتوى الرسالة؟

- ما أشكال التغيرات الكتابي وما دلالاتها؟

٢-١- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على:

- المستويات اللغوية الاجتماعية العربية المستعملة في ملصقات الواتساب.
- أشكال الثنائية اللغوية (التعدد اللغوي) في ملصقات الواتساب.
- أشكال التغيرات الكتابي والكتابة العكسية في الاتجاه والنظام.
- صور التفاعل بين المستويات والشفرات في أداء محتوى الرسالة التي يحملها الملصق.

٣-١- أهمية البحث:

- حداثة البحث، وجدة الموضوع.
- ندرة الدراسات التي تعنى بالمستويات اللغوية المكتوبة في ملصقات الواتساب حسب علمنا.
- أنه يعنى باستعمالات اللغة الحية في الوسط الاجتماعي اليومي.
- أنه يبرز أثر ملصقات الواتساب في أشكال المكون اللغوي.

٤-١- حدود البحث: تمثلت بما يلي:

- ١- الحدود الموضوعية: اللغة المكتوبة في ملصقات الواتساب.
- ٢- الحدود البشرية: ملصقات الواتساب لدى جهات الاتصال التي يتعامل معها الباحث.
- ٣- الحدود المكانية: ملصقات الواتساب المستخدمة في المملكة العربية السعودية وما يحيط بها من دول الخليج العربي.

٤- الحدود الفنية للملصقات: اقتصر البحث على المكون اللغوي المكتوب بحروف فقط، أو المكتوب مع رسومات أو مع صور طبيعية، أو المكتوب مع صور بشرية أو كرتونية.

٥- الحدود الزمانية: جمعت مادة الدراسة خلال عام ١٤٤٣هـ .

1-5- مصطلحات البحث: نورد في ما يأتي التعريفات الإجرائية لمصطلحات البحث:

لغة التواصل الاجتماعي: اللغة المكتوبة في وسائل التواصل الاجتماعي.

لغة ملصقات الواتساب: اللغة المكتوبة في ملصقات الواتساب، المعدة مسبقا والمتداولة بين المستخدمين؛ سواء أكانت على صورة خطوط كتابية فقط أم ضمن صور ورسومات أو مكونات أخرى.

قنوات (شبكات) التواصل الاجتماعي: مجموعة من التطبيقات التقنية الحديثة التي تحمّل على الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر؛ باستخدام شبكة الإنترنت؛ للتواصل مع الآخرين والتفاعل معهم من خلال تبادل الرسائل المكتوبة أو الصوتية أو الصور أو الفيديوهات أو الاتصال الصوتي أو المرئي، ومنها: فيسبوك (Facebook)، تويتر (Twitter)، لينكد إن (LinkedIn)، إنستغرام (Instagram)، واتساب (WhatsApp)، فايبر ما سنجير (Viber Messenger)، إيمو (Imo)، جوجل ديو (Google Duo)، تيلجرام (Telegram)، ماسنجر (Messenger)، سنابشات (Snapchat)، بوتيوم (Botim) جست توك (JusTalk) وغيرها.

الواتساب (WhatsApp): تطبيق يحمّل على أجهزة الجوال الذكية أو الكمبيوتر، يقوم على استخدام الإنترنت، ويتيح للمستخدمين إرسال

الرسائل المكتوبة والصوتية والصّور ومقاطع الفيديو، والاتصال الصوتي والمرئي.

ملصقات الواتساب: هي ملصقات معدة مسبقاً يتم تداولها بين مستخدمي الواتساب، تتضمن لغة مكتوبة، مخرجة على شكل خطوط أو رسومات أو صور مخزنة في الواتساب، بألوان متعددة.

المكون اللغوي: يشير المصطلح إلى النصوص اللغوية المكتوبة حصراً والمضمّنة في ملصقات الواتساب، وإلى نظام الكتابة الذي تعتمد فيه نفس الآن، مع تقييدها بكون الرسالة فيها مصوغة باللغة العربية أو بالمزج بين أكثر من لغة من بينها العربية، ولا يدخل ضمنها الرسائل المكتوبة كلياً بغير اللغة العربية.

المستويات اللغوية/الازدواجية اللغوية: استعمال اللغة العربية بأكثر من مستوى لغوي اجتماعي داخلها (الفصحى، العامي والمستويات الوسيطة) في ملصقات الواتساب.

الثنائية اللغوية: استعمال أكثر من لغة (العربية، الإنجليزية، الفرنسية، اليابانية...) في التعبير عن محتوى رسالة واحدة في ملصقات الواتساب. الشفرة اللغوية: يشير المصطلح إلى اللغة البشرية اللفظية في مقابل أنظمة التواصل غير اللفظية.

تغيير الشفرة اللغوية: هو التحول من شفرة لغوية إلى أخرى في صياغة الرسالة نفسها ضمن سياق التواصل، ويشمل ذلك في هذا البحث الانتقال بين المستويات اللغوية، والانتقال بين اللغات.

المستوى اللغوي: هو التنوع اللغوي الاجتماعي ذو الخصائص البنيوية المميزة الذي يؤدي وظائف تواصلية اجتماعية ويرتبط بهويات

المستعملين؛ من حيث المستوى التعليمي والسن والانتماء الجغرافي والمهني إلخ.

اللغة الهجين (Pidgin Language): يشير المصطلح في أدبيات اللغويات الاجتماعية إلى إحدى لغات التواصل (Contact Languages) التي تصطنعها مجموعات من البشر البالغين المتفاعلين في سياق تواصل خاص، مثل: التجارة أو العمل في المهجر أو الصيد، ممن لا يتشاركون في لغة واحدة، وغالبا ما تنشأ اللغة الهجين على هامش لغة مهيمنة، تأخذ منها مفردات محدودة العدد وواسعة الدلالة وأبنية صرفية وتركيبية مبسطة للغاية، وتضيف إليها بعض الخصائص المستمدة من اللغات الأصلية للمتحدثين، بما يلبي حاجات التفاهم المتبادل في موضوعات محصورة ومقامات محددة.

العربي: يشير المصطلح إلى ظاهرة استخدام الحروف اللاتينية في كتابة اللغة العربية، مطعمة أحيانا ببعض الأرقام التي وضعت لتمثل بعض الرموز العربية التي ليس لها مقابل في نظام الكتابة اللاتيني.

الإنجليزي^(٧): يشير المصطلح إلى ظاهرة استخدام الحروف العربية في كتابة مفردات اللغة الإنجليزية خاصة والأوروبية عامة^(٨).

الكتابة العكسية: يشير المصطلح إلى تغيير الشفرة الكتابية دون تغيير اللغة، ويشمل (العربي)، و(الإنجليزي)، كما ورد تعريفهما أعلاه والأشكال الجامعة بينهما.

٦-١- منهج البحث وإجراءاته:

استخدم الباحث المنهج الوصفي؛ وذلك من أجل رصد المستويات اللغوية المستخدمة في ملصقات الواتساب، وأشكال التعدد اللغوي فيها، وضبط أصنافها وتوزيعها في المدونة المنتقاة.

وقد قام الباحث في المرحلة الأولى بجمع ملصقات الواتساب التي تشتمل على مكون لغوي مكتوب إما لوحده أو متكاملًا مع مكونات سيميائية أخرى كالصور أو الرسوم أو غير ذلك، وأسفرت هذه المرحلة عن توثيق ما يزيد على (٤٠٠٠) ملصق، جمعت من طريق جهات الاتصال المختلفة (جغرافياً)، و(فئويًا)؛ مما يعطي تصورًا مقبولًا لمكوناتها اللغوية.

عمد الباحث في مرحلة ثانية إلى تصنيف محتواها اللغوي في ضوء المتغيرات الآتية:

١. أحادية اللغة في مقابل ثنائية اللغة.
٢. المستويات اللغوية: (الفصحى التراثي، الفصحى المعاصر، المختلط، العامي الخالص، الهجين).
٣. أشكال الرسم الكتابي: (الرسم الكتابي المعياري، الرسم الكتابي المحاكي للأداء الصوتي، العربي، الإنجليزي، الإنجليزي).

وقد أفضى هذا التصنيف إلى:

- استبعاد الملصقات ذات المكون اللغوي الإنجليزي الخالص لضعف دلالتها بالنسبة إلى موضوع البحث وإحداثياته.
- استبعاد الملصقات ثنائية اللغة التي تجمع بين العربية ولغة غير الإنجليزية؛ لندرته الشديدة، ولكونها لا تضيف إلى البحث قيمة جديدة في

حدوده المكانية اللغوية خاصة (المملكة العربية السعودية وما يحيط بها من دول الخليج العربي).

- استبعاد الملصقات التي تنطوي على مكون لغوي غير متداول في حدود البحث المكانية (المملكة العربية السعودية وما يحيط بها من دول الخليج العربي)، ويشمل ذلك خاصة العاميات وبعض الاستعمالات الفصيحة ذات الخصوصية الإقليمية.

واستبقى الباحث ما عدا ذلك من أنماط الاستعمال ممثلة في ما يلي:

- ملصقات أحادية اللغة ذات مستوى فصيح تراثي/ فصيح معاصر.
- ملصقات أحادية اللغة ذات مستوى عامي خالص.
- ملصقات أحادية اللغة ذات مستوى مختلط.
- ملصقات أحادية اللغة ذات مستوى هجين.
- ملصقات ثنائية اللغة بصور فرعية متعددة.
- ملصقات برسم كتابي معياري/ برسم كتابي مغير (محاكي للأداء النطقي، عربيزي، أنجلعربي).

وفي المرحلة الثالثة فحص الباحث الأنماط المطردة وانتقى من كل نمط نماذج ممثلة لخصائصه المميزة بهدف إخضاعها للتحليل والمقارنة.

٢- الخصائص التواصلية لاستخدام ملصقات الواتساب:

للملصقات خصائص لغوية تواصلية مميزة ترتبط بالموقف اللغوي الاجتماعي الذي يستخدم فيه، والذي يتسم بالسرعة والتفاعلية والتزامنية؛ ومحتوى الرسائل التي يتضمنها، وهو محتوى جزئي مكثف، وبالوظائف التداولية التي يؤديها ويغلب عليها الوظائف الاجتماعية، وبخصائص القناة التي يمر عبرها وهو تطبيق يفرض قيودا كمية ونوعية على الرسالة. وفي

هذا المقام يبدو من المناسب جدا رصد مجموعة من الخصائص التواصلية التي تؤدي بلغة مكتوبة أو مقرونة بصورة أو غيرها، مما يحقق وصول الرسالة المقصودة. ومن تلك الخصائص:

١- الاقتصاد اللغوي: يلجأ المستخدم إلى الملصقات اختصارا للوقت والجهد؛ فبدلاً من أن يكتب يقوم باستخدامها لأغراضه الخاصة، فيرسل مثلاً؛ التحية، أو الاعتذار، أو التهنية، أو الدعاء أو الترحيب أو غير ذلك من وظائف اللغة المتعددة في صورة ملصق جاهز؛ ليعبر عما يريد، بصفة تزامنية وتفاعلية^(٩) بينه وبين المستقبل، كما في ملصق (يا سلام عليك).



٢- دلالة الملصق التعبيرية: لا شك في أن الملصقات لها دلالات تعبيرية قد لا تؤديها الرسالة التي يكتبها مستخدم الواتساب، فقد يحوي الملصق عبارة تتضافر مع أشكال سيميائية إضافية كالصور والرموز والأيقونات؛ لتوحي بمشاعر أوضح وأظهر في توضيح المحتوى وما يرافقه من دلالات تعبيرية دقيقة توجيها أوفرحة أو حزنا أو تهكما إلخ، كما في ملصق: (نعود بحذر). بحذر).



٣- الحرية اللغوية: فالملصقات بهذا تخرج عن الحدود المعيارية والقيود اللغوية؛ لأنها تمثل حال الناس في حياتهم الاجتماعية؛ كحالهم في استخدام المستوى العامي في الحياة الاجتماعية اليومية، والعلاقة بين فئات المجتمع

أفرادًا أو جماعات، فتنأى عن اللغة الرسمية إلا في حال المناسبات التي تقتضيها، ويغلب عليها الطابع المعياري، كما في ملصقي (يعطيك العافية) و(مساء الورد)؛ حيث كتبنا بهذه الصورة:



يعطيك الـ _____



مساء الـ _____

٤- التمثيل اللغوي الاجتماعي: الملصقات صورة تقريبية للاستعمال اللغوي في المجتمع، فيلاحظ أنها تمثل فئاته باهتماماتها وتخصصاتها، فكل فئة غالبًا ما تتعامل مع ملصقات تتوافق مع هويتها اللغوية الاجتماعية؛ من حيث المحتوى، والمستوى، كما أنها تمثل الاستعمالات اللغوية ذات الملامح الجغرافية والديموغرافية المميزة، من خلال محاكاة طريقة النطق الخاصة، أو المفردات ودلالاتها، أو الأمثال المحلية. وهي بهذا تمثل ثقافة ما وتحاكي صورًا من الحالات التي يعيشها الناس. كما في الملصقات: (مرحبا ألف)، (مساء الخير)، (يا من شرا له من حلاله عنه):



٥- دقة دلالة الرسالة المقصودة: فالملصقات تحمل رسالة مصوغة في بنية لغوية خبرية أو إنشائية مختصرة، ذات وظيفة دلالية وتداولية دقيقة. وهذه الخاصية تدعم إمكانية استخدام المكونات السيميائية الأخرى إلى جانب المكون اللغوي، بما يحقق مزيدًا من دقة المقصود، إلى جانب التكتيف الدلالي وهي سمة من سمات الملصقات التي تحمل محتوى دلاليًا ثريًا، بدلالاته وإيحاءاته، يبرز جوانب ثقافة معينة، أو حالات انفعالية معقدة؛

٣- المكون اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي:

إن وجود تنوعات لغوية اجتماعية مرتبطة بهويات المتحدثين داخل اللغة الواحدة، وكذلك استعمال أكثر من لغة في مجتمع لغوي واحد قد أصبحا من الحقائق المقبولة في اللغويات الاجتماعية، وقد خصص للمظهر الأول مصطلح المستويات اللغوية وللثاني مصطلح الثنائية اللغوية أو التعدد اللغوي.

ويبدو أن تنوع المستويات اللغوية واختلافها يتم من خلال خطين^(١١)؛ الخط الأفقي لتوزيع المجتمع حسب المناطق الجغرافية، والخط الآخر الرأسي حسب تركيبة المجتمع الفئوية، بناء على عوامل وتصنيفات متعددة؛ كمستوى التعليم، والثقافة، والوضع الاجتماعي والمادي والمهن التي يعمل فيها المتحدثون.... ومن هذه المعطيات تتكون تركيبة أي مجتمع، فإن كانت لديه لغة واحدة فهو (أحادي اللغة) وداخلها عدة مستويات تنتمي إليها، وهذا ما سمي بالازدواجية اللغوية (Diglossia) في حالة اللغة العربية واللغات الشبيهة بها^(١٢)؛ وإن كانت لديه عدة لغات فيكون لديه تعدد لساني، وهذه حالة (الثنائية اللغوية) (Bilingualism) أو التعدد اللغوي (Multilingualism) على اختلاف الباحثين في إطلاق هذين المصطلحين عليهما أو عدم التفرقة بينهما^(١٣). ونميل إلى أن الازدواجية ترتبط بتعدد المستويات التي تنتمي إلى لغة واحدة، والثنائية تعدد لغات لا تنتمي إلى لغة واحدة. وهما يشكلان توصيفا للحالة اللغوية يجاوز النظرة المعيارية، ويضع المستوى المعياري في تفاعل مع عوامل ضغط داخلي (الازدواجية والمستويات اللغوية) وخارجي (الثنائية/ التعدد اللغوي).

ومن أشهر تعريفات الازدواجية تعريف فيرجسون (Ferguson)، أنها "وضع لغوي ثابت نسبيا يكون فيه -بالإضافة إلى لهجات اللغة (والتي قد تشمل لهجة معيارية أو لهجات معيارية إقليمية)- نوع من اللهجات مختلف اختلافا كبيرا عن غيره من الأنواع ومنظم أو مصنف للغاية. وعادة ما يكون هذا النوع أكثر تعقيدا من الناحية اللغوية: النحوية والصرفية والتراكيب الصوتية، وعادة ما يكون أعلى من غيره. هذا النوع يكون عادة لغة لأدب مكتوب يحظى باحترام أفراد المجتمع. ويكون مصدر هذا الأدب، إما من عصور سابقة، وإما من مجتمع آخر غير المجتمع الذي توجد فيه ازدواجية اللغة. هذا النوع من اللغة يتم تعلمه عن طريق التعليم الرسمي (المدارس والمعاهد) ويستخدم للعديد من أغراض الكتابة والتحدث الرسمية. ولكن هذا النوع من اللهجة لا يستخدمه أي قطاع من قطاعات المجتمع لغرض المحادثة الرسمية"^(١٤). ومن تعريفات الثنائية أنها "الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين، وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مِمّا هي في اللغة الأخرى"^(١٥).

٣-١- المستويات اللغوية

تعد العربية ضمن اللغات الحضارية الكبرى، وهي اللغات ذات العمق التاريخي والامتداد الجغرافي الواسع، ومن تبعات هذه الوضعية التاريخية والحضارية، أن تصبح اللغة متعددة المستويات وأن تكون المسافات بين تلك المستويات واضحة نسبيا وموسومة اجتماعيا ووظيفيا، ويظهر ذلك أيضا في التنوعات اللهجية، وفي أضرب من اللغات الهجينة، والأشكال المختلطة. وتعد مساهمة شارل فيرجسون في نظريته عن الازدواجية اللغوية رائدة في مجال توصيف اللغة العربية لغويا اجتماعيا. حيث اعتبر فيرجسون

العربية نموذجاً لحالة ازدواجية اللغوية^(١٦)، التي تتمثل في وجود مستويين؛ الأول (المستوى الأعلى) ويتسم بالتعقيد على مستوى العنصر النحوي، ويحمل قدراً كبيراً من التراث المكتوب، وهذا المستوى اللغوي غالباً ما يتعلم في المؤسسات التعليمية النظامية، ويستعمل في المجال الرسمي أثناء الكلام والكتابة مع غلبة الطابع الكتابي عليه، ولا يستعمل في المحادثات اليومية^(١٧)، ومن المواقف التي تستخدم فيها (اللغة العالية): (المواعظ والخطب في الكنائس والمساجد - الكلام في المجالس النيابية والخطابة السياسية - الخطابات الشخصية - المحاضرات الجامعية - نشرات الأخبار - المقالات الصحفية الافتتاحية (بقلم المحررين والناشرين عادة) والقصص الصحفية، والتعليقات والتوضيحات أسفل الصور-الشعر)؛ والثاني (المستوى الأدنى) يستعمل في المحادثات اليومية، كما في المواقف الآتية: التعليمات الموجهة للخدم والنادلين والحرفيين والباعة - المحادثات التي تجري بين أفراد الأسرة، والأصدقاء، وزملاء العمل - ويستعمل في المسلسلات الدرامية الإذاعية (ذات الطابع الوجداني الميلودرامي التي تتناول مشاكل الحياة اليومية للشخصيات نفسها) - وفي التعليقات والتوضيحات على الرسوم الكاريكاتورية السياسية - وفي الأدب الشعبي^(١٨).

غير أن تصنيف فيرجسون على جاذبيته النظرية لم يكن مقنعاً لمعظم الباحثين اللاحقين، مثل (Blanc: 1960) و(بدوي: 1973) و (Meiseles 1980)، وقد حاول كل واحد منهم وضع تصنيف أدق للمستويات، بحيث لا يقتصر على المستويين الأعلى والأدنى، فلا يكون التحول من أحدهما إلى الآخر مباشرة، دون المرور بمستويات وسيطة متنوعة. فأجرى بلاتك مثلاً تحليله على أساس عينات مسجلة على أشرطة

من محادثات متعددة اللهجات، وميِّز بين خمسة تنوعات لغوية: (تراثية، وتراثية معدّلة، وعامية شبه أدبية رفيعة المستوى، وعامية مشتركة، وعامية خالصة)، كما فرق ميسيله (Meiseles 1980) بين أربعة تنوعات: (عربية أدبية أو فصحي، عربية أدبية شفاهية، عربية المتعلمين المنطوقة، عامية دارجة خالصة)^(١٩). وأما بدوي فهو صاحب المحاولة الأكثر اكتمالا وتوثيقا، وقد اقترح خمسة مستويات لغوية ضبطها من خلال مدونته عن (الاستعمال النمطي في وسائل الإعلام المصرية)، وهي (٢٠):

- فصحي التراث: وهي فصحي تقليدية، عربية التراث الأدبي والقرآن الكريم، ويمثّل النحو العربي المعياري والبلاغة القديمة - كما يتعلّمان في المؤسسات العريقة التقليدية - عمودها الفقري، إضافة إلى معجمها العتيق المرتبط بالموضوعات التي تستخدم فيها. وهي موضوعات تراثية موروثية كالفقه وعلوم القرآن والعقيدة، ويكاد هذا المستوى يكون وفقاً على رجال الدين من علماء الأزهر ومن شابههم، وهي لغة مكتوبة وتسمع منطوقة في البرامج الدينية.

- فصحي العصر (العربية الفصحى المعاصرة): وهي تغيير وتيسير للعربية التراثية، متأثرة بالحضارة المعاصرة على الخصوص في المعجم والأسلوب، ومجال استعمال هذا المستوى أوسع من المستوى السابق، لا سيما في جانب المفردات وبعض الأساليب المقترضة من اللغات الأخرى؛ ولذا فهي تبدو أقوى اتصالاً بالحياة المعاصرة. وتستعمل في نشرات الأخبار، والأحاديث العلمية المعدة مسبقاً، ولها أنماط متعددة، مثل: النمط الأدبي، والنمط العلمي، والنمط السياسي، والكتابة الصحفية وغيرها.

- عامية المثقفين: عامية متأثرة بالفصحى والحضارة المعاصرة معاً، تستخدم في المناقشات التي تجري بين المثقفين ذوي التعليم العالي على شاشات التلفزيون، مثل: مسائل العلم، والسياسة، والفن والمشكلات الاجتماعية، ولكن ليس من المعتاد كتابتها. وهي أيضاً اللغة المستخدمة في التعليم الرسمي في الجامعات المصرية، وأصبحت وسيلة تعليم الطلاب ومناقشتهم في مختلف الموضوعات. صارت بعبارة أخرى الوسيط اللغوي لتوجيه التعليمات في قاعات الدرس المصرية.

- عامية المتنورين: عامية متأثرة بالحضارة المعاصرة، وتأثرها بصفات الفصحى وقواعدها قليل نسبياً. ويستخدمها غير الأميين عموماً في أمور الحياة العملية اليومية من بيع وشراء، ورواية الأخبار، والأحاديث اليومية بين أهل عن الحياة اليومية وما يجري فيها، من مشاهدات وانطباعات عن أحوال الناس وأشكال الأكل والمشرب والملبس.... وتُستعمل في الإذاعة في بعض البرامج الخفيفة، خاصة عند استضافة السيدات.

- عامية الأميين: هي عامية غير متأثرة بالفصحى المعاصرة ولا بالحضارة المعاصرة، وترتبط بأمية أصحابها، وتحظى بنصيب وافر في البرامج التمثيلية والمسرحيات خاصة الفكاهية منها. تجرى في التلفاز في بعض البرامج والمسرحيات على أسنة شخصيات معينة في المسلسلات الميلودرامية، وبرامج الأطفال، والمواقف الفكاهية.

وهو في تقسيماته يُعدُّ دقيقاً؛ لأن فيها تدرجا وانحدارا من مستوى إلى آخر، مع الأخذ بعين الاعتبار البعدين الجغرافي (الأفقي) والفنوي (الرأسي)، لمستويات اللغة المنطوقة في الاستعمال النمطي في وسائل الإعلام المصرية،

لكل فئة من مستعملي اللغة، ولكل موقف لغوي. وقد أشار بدوي إلى أن كل فرد يتقن أكثر من مستوى، ويتحوّل غالباً من أحدها إلى الآخر في المحادثة نفسها^(٢١).

وكذلك صنف الموسيقى المستويات إلى^(٢٢): (العربية الفصحى الكلاسيكية وهي عربية القرآن الكريم والشعر القديم - العربية العامية (الدارجة والمحكية)، وهي تنوعات لهجية عديدة، وأنماط لسانية متباينة تباين الجغرافية العربية ذاتها - العربية الوسطى بين الفصحى والعامية بين والمتداولة في أوساط النخب والمتقنين والمتعلمين، وتعرف أيضاً بـ (عربية المتعلمين المحكية) - العربية المعاصرة الأقرب إلى الفصحى أو الفصحى غير المشكولة والمتداولة في الوسط الثقافي والإعلامي وعبر وسائل الإعلام المختلفة).

وأيضاً صنفت كساس اللغة المكتوبة في وسائل التواصل الاجتماعي التي يكتب بها مستخدموها؛ إذ تعددت بناء على المستوى الثقافي والعلمي إلى^(٢٣):

١ - الفصحى: وتتسم باللغة العالية المعيارية، ويستعملها بعض المتخصصين في الدراسات العربية، وأساتذة التعليم العالي في البلاد العربية، وممن تعلم العربية وأجادها من الغرب والعجم. ومع هذا فلا تخلو من بعض الأخطاء الإملائية الناتجة عن سرعة الكتابة أو عدم مساعدة الأجهزة الحديثة أحياناً للمتعامل معها.

٢ - الخلط بين الفصحى والعامية: وفي هذا المستوى ملاحظات نحوية وإملائية، تدل على أن المستخدمين غير متخصصين، وأن أكثرهم من المتعلمين الذين تلقوا تعليماً باللغة العربية، وتأثروا بعد ذلك بالبيئة

الاجتماعية لهم، وهي فصحي مختلطة بأنواع من العاميات، كل حسب العامية التي نشأ عليها أو تأثر بها.

٣- العامية: ويظهر بأنه أكثر المستويات اللغوية استعمالاً على صفحات التواصل الاجتماعي، لأن كثيراً من مستخدميها ليسوا متخصصين، وينتمون إلى فئات اجتماعية وثقافية متنوعة، وهذه العامية متنوعة جغرافياً وفنوياً.

٤- اللغة الهجين^(٢٤): وتسمى العربيزي (ARABIZI) وهو مستوى حديث تكتب فيه العربية بحروف لاتينية، مثل: (أهم شيء: Aham shay)، أو بأرقام بديلة عنها، مثل: (نعم: Na3am)، مع الخلط بينها وبين اللغات الأجنبية، مثل: "أنا رايح هناك، .. سي يو" (SEE YOO)^(٢٥).

٣-2- المستويات اللغوية في ملصقات الواتساب

بعد عرض أصناف المستويات اللغوية في الاستعمال اللغوي الاجتماعي لدى مجموعة من الباحثين، نحاول هنا أن نستثمر تصنيفاتهم، ونطبّقها على ملصقات الواتساب التي تعكس اللغة الحية؛ لتتضح لنا معالمها، من حيث توافقها واختلافها. وقد تبين لنا بأنه يمكن أن تصنف على النحو الآتي:

١- الفصح التراثي: يمثل المستوى المعياري للغة العربية الفصحى بمعجمها العتيق، ونحوها المعياري وبلاغتها الخاصة؛ فيلتزم بقواعدها وأساليبها، وكثيراً ما تتضمن ملصقات هذا المستوى اقتباسات قرآنية أو أحاديث نبوية أو أدعية مشهورة، ويقترن استخدامها بالمناسبات الرسمية والدينية منها خاصة وبمقامات الدعاء والوعظ وشكر ذوي المقامات العالية؛ لما يرتبط بهذه المناسبات والمقامات من مظاهر التبجيل. ويظهر أغلبها موظفاً في المناسبات الدينية، كرمضان، أو الحج أو يوم الجمعة، ويبدو أن

المكون اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي: المستويات والتنوعات ملصقات الواتساب

الاستخدام في هذه المواقف يتطلب لغة رسمية تليق بالمناسبة؛ لأن لها مكانة في نفوس مستخدمي الواتساب، ولا يليق بها إلا هذا النوع من المستوى التواصل اللغوي، ولو وجدت ملصقات بغير هذا المستوى اللغوي؛ فمن المتوقع بل المؤكد أنها لن تجد مساحة كبيرة من التداول، وإنما ستتلاشى قليلا قليلا. ومن الأمثلة على المستوى الفصيح التراثي الملصقات الأربعة الآتية:

- "خيرُ الدُّعاءِ يومَ عرفةَ وخير ما قلتُ أنا والنَّبِيُّون من قبلي: لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كلِّ شيءٍ قدير"

سبحان الله يوم عرفة خير ما قلت
أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله
وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير

- تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال

تقبل الله
صالح أعمالكم

- [إنَّ اللهَ وملائكته يصلُّون على النبيِّ يا أيها الذين آمنوا صلُّوا عليه وسلِّموا تسليماً]

[إنَّ اللهَ وملائكته
يصلُّون على النبيِّ يا
أيها الذين آمنوا صلُّوا
عليه وسلِّموا تسليماً]

- السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتِهِ

السَّلَامُ
عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ

الأول، دعاء موروث في نص حديث نبوي شريف، ينتمي بكل مقوماته المعجمية والأسلوبية والتركيبية إلى المستوى الفصيح التراثي، ويقترن استعمالا بمناسبة الحج ووظيفة الدعاء يوم عرفة.

الثاني، دعاء كذلك موروث مكرس لمناسبة بعينها وهي العيدان (الفطر والأضحى).

الثالث، آية قرآنية يتداول الملتصق الحامل لها بكثرة في وقت محدد ليلة الجمعة أو يومها.

والرابع: تحية الإسلام الرسمية، وهي تحظى بمقامات استعمال يغلب عليها الطابع الجدي المشوب بقدر من الرسمية.

٢- الفصح المعاصر: تشير بسيوني إلى أن الاختلاف الأساسي بين المستويين الفصحين التراثي والمعاصر، أسلوب ومعجمي أكثر من كونه نحويًا، وتفترض أن الأسلوب الفصح المعاصر يتصف بمرونة أعلى في ترتيب الكلمات وتوليد الجديد منها، ووفرة المقترضات اللغوية من اللغات الأجنبية^(٢٦). ويذكر باتسون Bateson ثلاثة خصائص تميز الفصح المعاصر عن التراثي، هي: بنية نحوية أبسط، ومعجم مختلف بسبب التطور الحضاري، وأسلوب مختلف نتيجةً لتأثير الترجمة عن اللغات الأخرى^(٢٧). وهذه الخصائص أهلتها لتكون لغة التواصل الرسمي تستعمل في المقامات الرسمية التعليمية والإدارية والإعلامية والأدبية في مقابل المستوى العامي الخالص المستعمل في المقامات غير الرسمية. وقد يفسر هذا إلى حد ما التقارب في نسبة ورود المستويين في الملتصقات.

ويغلب استعمال هذا المستوى في أشكال التحايا المستحدثة (تحياتي، تحياتي لك، فائق الاحترام والتقدير لك)، في مقابل الأنماط التراثية مثل: (حياك الله وبياك، السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ)؛ والشكر (ألف شكر، شكرا بحجم السماء)؛ والثناء (جميل جداً، ابدعت، أنت دوماً رائع)؛ والترحيب (أهلاً رمضان، أهلاً وحُباً)؛ والأدعية المولدة التي تستعمل فيها

مفردات العصر (إفطاراً شهياً وصياماً مقبولاً، إجازة سعيدة للجميع بإذن الله، دام عزك يا وطن أتمنى لكم إجازة سعيدة)؛ والتعليق على المناقشات والمحتويات (كلام رائع جداً، أوافقك الرأي، أعجبنى المحتوى).

في ما يلي ثلاثة نماذج من الملصقات ممثلة لخصائص هذا المستوى:
الأول: (تحياتي) ينتمي بخصائصه التركيبية والمعجمية إلى المستوى الفصيح المعاصر وهو البديل المختصر من التعبير التداولي التراثي (حياك الله وحياكم الله).



الثاني: (ألف شكر) تنويعاً معاصرة على عبارة الشكر المستعملة في المستوى التراثي (شكراً لك وشكراً جزيلاً).



والثالث: (دام عزك يا وطن أتمنى لكم إجازة سعيدة) يتضمن دعاءين كلاهما مستمد من سياقات الحياة المعاصرة السياسية والاجتماعية وقد انعكس ذلك في مفرداته المستحدثة (وطن، إجازة، سعيدة)، ويرتبط بمناسبة مستجدة هي الاحتفال باليوم الوطني للمملكة العربية السعودية.



٣- المستوى المختلط: هذا المستوى هو الغالب على المدونة التي اعتمدها الباحث؛ لكونه انعكاساً للغة السائدة في استخدام الناس على اختلاف مستوياتهم التعليمية والثقافية، وهو استخدام يجمع بين المستوى الفصيح المعياري ومستوى غير ملتزم بمعايير العربية، كما تظهر في المفردات الفصيحة المحرفة، بما يقربها إلى خصائص لهجة ما لا تعد من العربية

الفصيحة؛ لأنها لا تمتلك سمات اللغة المشتركة بين المجتمعات العربية، أو تكون محرفة تحريفا واضحا ولا خيار أمامها إلا أن توصف بأنها عامية.

وهو يدمج إلى حد كبير المستويين (عامية المثقفين وعامية المتثورين) في تصنيف سعيد بدوي، ولذا رأينا أن يجمع المستويين المذكورين ضمن مستوى واحد سماه بالمختلط؛ والحقيقة أن طبيعة الملتصق باعتباره نصا مختصرا مكثفا تجعل من الصعب تطبيق ضوابط التصنيف التي اقترحها سعيد بدوي^(٢٨)؛ بحيث يتبين فيه الفرق بين المستويين.

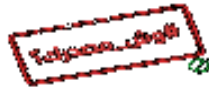
إن التواتر المرتفع لهذا النوع من الملتصقات ذات المستوى اللغوي المختلط يقترن بشكل واضح بتعدد الوظائف اللغوية الاجتماعية التي يؤديها حسب سياق الموقف التداولي، فهو يؤدي معظم الوظائف التي ذكرت في المستوى الفصيح المعاصر أعلاه، وكذلك التي ستأتي في المستوى العامي بعده، كالتناقشات (# وش - مصدرك؟، أتفق معاك، اسوي نفسي متقبل للراء، اين هي الحقيقه الغايبه)، والدعاء (روح يا حبيبي مع الف سلامة)، والتوكل (فوضت امرى ليك يا رب)، والاستنكار (أخلاقي ماتسمحليش أرد عليك، وش حذف؟!)، إبداء المشاعر والانفعالات (أنا انسانه عندي احاسيس ومشاعير)، والزجر (إرحل ياعبيط إرحل يافاشل)، العرض (أعلن فضاوتي رسمياً أي سؤال أو إستفسار تفضل يا بعد المتفضّلين؟). والتهديد (راح تندمين). وفي ما يلي نموذجان نوردهما للتمثيل على خصائص هذا المستوى في الملتصقات:

الأول: (أعلن فضاوتي رسمياً أي سؤال أو إستفسار تفضل يا بعد المتفضّلين؟). يجمع بشكل واضح بين مكونات معجمية فصيحة خالصة (أعلن، رسمياً، سؤال، استفسار، تفضل) ومكونات عامية صريحة (فضاوتي،

يأبعد المتفضّلين)، ولكن استعماله للمستوى الفصيح تشوبه أخطاء واضحة (سؤال!، إستفسار!)، وهو نفس ما نلاحظه في نص الملصق (إرحل يا عبيط إرحل يا فاشل)؛ حيث فعل الأمر فصيح بأخطاء إملائية والمنادى إما عامي خالص (عبيط) أو محتمل لذلك (فاشل). ومن الواضح أن عبارة الملصق الأول تفيد في سياقها العرض الممزوج بقدر من الدعابة، وأن عبارة الملصق الثاني تفيد الزجر والتنديد.



والثاني: (# وش - مصدرك؟) المستخدم وظيفة التفاعل في سياق المناقشات، فيجمع بين اسم الاستفهام العامي الخالص (وش) والاسم المستفهم عنه (مصدرك) الذي يعد فصيحاً، وهي عبارة كثيراً ما تستخدم في سياق المناقشات الإعلامية والأكاديمية.



٤ - العامي الخالص: يقترن المستوى العامي مبدئيًا، كما تشير معظم الدراسات منذ فرجيسون، باللغة المنطوقة والأداء الشفوي، بحكم التوزيع الوظيفي التكاملي مع المستويات الأخرى، ولا سيما منها المستوى الفصيح الموسوم بالأعلى. وهو يفتقر في مستوى التقييس، إلى معظم مقومات اللغة المكتوبة كقواعد الرسم الإملائي المستقرّة والمعاجم المصنّفة والنحو المدوّن. وهو بسبب ذلك، مجال لكل أشكال التباين المناطقية والفئوية والفردية بشكل لا يمكن مقارنته بالمستوى الفصيح. وإذا كانت الملصقات التي تستعمل مستوى مختلطًا تجمع بين استخدام ملتزم بمعايير العربية، وآخر أقلّ التزامًا يظهر في المفردات والتعابير التي تنحرف عن المعيار جزئياً أو كلياً؛ فإنّ التقابل بين الاستخدامين يعمل على وسم الجزء العامي وتمييزه. وبالتالي وسم هذا المستوى والدلالة على خصائصه. وبخلاف ذلك يبدو استعمال المستوى العامي الخالص غير المتأثر بالفصحى المعاصرة كما أشار بدوي^(٢٩)، في كتابة الملصقات، ممارسة كتابية ذات خصوصية. فهي تستند من ناحية إلى نظام الكتابة العربي المعياري، وتجتهد من ناحية أخرى في استحداث رموز وتحويرات إضافية لتأدية الخصوصيات الصوتية المميزة للأداء العامي على المستويين القطعي وفوق المقطعي. لذا يعجّ هذا الصنف من الملصقات بمحاولات ترجمة الأداء النطقي لبعض العبارات؛ كحاكاة خصائص بعض اللهجات المحليّة جداً، من ذلك النصوص الثلاثة التالية:

(خلوني ابتسي) (=أبكي)، و(جونا تسذاااا) (=كذا)، و(ارجوس رجا) (=أرجوك)، حيث يجتهد المصمّم في ترجمة البنية الصوتية العامية كتابياً في مستوى البدائل الفونيمية العامية لأصوات الكاف (= تس، س)، وكذلك قلب الجيم ياء في كلمة جوع (شلون بنام وأنا مية يوع)، وقلب الدال والقاف

جيما كناطق (صدق) (=صج). ولا يكتفي المصمم بنقل البنية الصوتية المقطعية فيتجاوزها إلى محاولة تمثيل صور الأداء النغمي فوق المقطعي. ومن أمثلة ذلك: تمثيل الإطالة في المقطع الصوتي الأخير من كلمة (تسداااا)، تمثيل درجات الإدغام الأدائي بدمج الكلمات المتعددة في وحدة مركب صوتي أدائي واحد كما في النموذجين هذين: (امش طلبراااا) (امشطلعبرا!!!!). من اللافت هنا، أن كتابة العامية في الملصق، كتابة غنية أدائيا وغير مقتصدة كما في كتابة الفصحى. فهي على سبيل المثال، لا تكتفي بعلامات تنقيط المستوى النغمي، وإن كانت تستخدمها كما في المثال: (الكلام ده صحيح!)، بل تسعى إلى تمثيلها مقطعيًا كما في الأمثلة السابقة.

وظيفيا، لا يبدو أن الملصقات من هذه الفئة تغير كثيرا في التوزيع الوظيفي السائد في استخدام العربية خارج وسائل التواصل الاجتماعي. إذ يغلب استخدامها في الرسائل ذات الطابع العفوي المقترن بالموافق اليومية والتواصل الحميمي في تجاذب أطراف الحديث بين أفراد المجتمع في الحياة اليومية، وما يدور من حوارات ولقاءات اجتماعية، لتأدية وظائف لغوية متعددة؛ كالأدعية المستحدثة (احمينا يا رب)، وتحايا الصباح والمساء (صبح بخير، أحلى صباح للناس الطيبة، أحلى مساء للناس الطيبين)، والتعليق على المناقشات العادية (عز الله انك صادق ١٠٠)، والتحية (خشمك)، والمدح (علي الطلاق انك كفو، كفو ينطح كفو، علي بالحرام انك كفو، كفو بيض الله وجهك - كفو ومليون كفو)، والتشجيع والتأييد (حلوة منك، بصفلك؟، تصفيق، تمام عليك، مضبوط ١٠٠%) وتلبية الطلب (ابشر بعزك، تم) والطلب (ارجوك رجاء خاص)، والوصف (حيل قوية) والشكر (أبيض وجه، الله يوفق ذا الوجه، بيض الله وجهك، يسعدلي هالوجه) والتهديد (أخر

تحذير لك)، والتعبير عن المشاعر الحميمية (احبك هالقد) والزعل (أنا زعلان منك، الدمعه فالحلق) والغضب (قد هي لا هانا)، والتضجر والتذمر (افااااا)، اللي فيني كافيني، أنا خلاص تعبت)، الندم (لي فات الفوت ما ينفع الصوت)، والتنبيه (غبار سكرروا الدرايش، ابتعدوا سوف اتشقلب)، والتهذئة (عين خير يابن الحلال، عيني خير يا مره)، والاستنكار (طيرتلي عقلي) والسؤال (وينك؟، وش سويت، ليش!، في شي الليلة) والسؤال عن الحال (كيفك إنتا، تمام)، العرض (برد على قلبك)، والذم (يع)، الرجاء (تكفى)، والدعابة (مساء الفضول، الحلو بيتعشا فول).

وفي ما يلي نورد ستة نماذج من الملصقات للتمثيل على خصائص هذا

المستوى:

الأول: (صباحكم عسل): يظهر هذا الملصق في أسلوبه ومعجمه انتماءه للمستوى العامي. فهو تعبير مؤد في مظهره المجازي أساسا، وإيحاءاته بنوع التواصل العفوي غير المتكلف؛ ولذا فهو موسوم استعماليا في المستوى العامي، بما أن مثل هذه التحية يصعب ورودها في السياقات الرسمية المقتضية للمستويين الفصيحين التراثي (السلام عليكم، أسعد الله يومكم) والمعاصر (صباح الخير، صباح النور).



الثاني: (برد على قلبك)، يتكون هذا الملصق من تركيب يؤدي معنى تداولي موسوم في المستوى العامي، فيه عبارة اصطلاحية دلالة مفهومها (تعال كل) لا تتوافق مع دلالة منطوقها، وكذلك المعنى الإيحائي السياقي الذي يرافق العبارة بإحالاته على فصل الصيف الذي تشتد فيه حرارة الشمس

فيطيب معها أكل البارد. فنحن هنا، إزاء حالة توافق بين لفظ عامي ومعنى مقامي يرتبط بثقافة محلية خالصة.



الثالث: (قد هي لا هانا) يمثل هذا الملصق حالة انحراف إلى المستوى العامي من حيث النطق والمعجم، بكسر القاف وتسكين الدال في (قد)، وبتحويل هنا إلى (هانا)، ليؤدي وظيفة تداولية هي التعبير عن الغضب الشديد، بعبارة محلية غير قابلة للتأويل خارج المستوى العامي الخالص.



الرابع والخامس: (كفووووووكفووووووكفوووووو) (يسلمووووو): يعكس هذا الملصقان الأداء النطقي العامي، المتمثل بتكرار الواو ترجمة للتنغيم التي توضحه عادة علامة الترفيم(!)، مما يعطي هذين الملصقين دلالة سياق اجتماعي مشوب بشحنة انفعالية مترجمة كتابيا؛ لنقل معنى التعجب ووظيفة الشكر والفخر، وهذه الدلالات قد لا تحققها علامة التعجب(!).



السادس: (ياايي!): يمثل هذا الملصق مفردة عامية تستخدم في بعض المناطق الجغرافية في المملكة العربية السعودية، تدل على (من زمان أو منذ زمن)، وتكرار الألف تحكي لنا أداء نطقيا عاميا، يمثل سياق اجتماعي يؤدي وظيفة أو وظائف متعددة؛ كالإجابة عن سؤال لأمر قد حصل، أو تعجب واستغراب...، وهذه المفردة لا تستعمل إلا في المنوال العامي المتمثل في أحد حوارات الوسط الاجتماعي العام.



٥- العربية الهجين: الهجنة التي تعيننا في بحثنا هي لغة التواصل التي استحدثتها العمالة الأجنبية في دول الخليج العربي، وتدعى في الأوساط الشعبية بـ(لغة صديق) أو (لغة بطحة) أو (لغة في في) وجميعها تسميات ذات شحنة سلبية، تشير إلى تدني مكانة المتحدثين بها، أو تدني مكانة الفضاء الذي يغلب فيه استعمالها، أو خواصها البنوية الشاذة في نظر من أطلقوا التسمية. وعلى العموم، فإن هذه اللغة لا تستخدم في الأصل إلا بين أفراد العمالة الذين لا يشتركون في لغة أخرى أو بينهم وبين مشغليهم العرب؛ ولذا فإن استخدامها في أي شكل من التواصل بين متحدثين عرب سيعدّ حدثاً لغوياً اجتماعياً دالاً، يدعو إلى النظر في سياقات ورودها وأشكاله، وفي الوظائف التواصلية المميزة التي تؤديها والدلالات اللغوية الاجتماعية التي تشير إليها. ومن ناحية أخرى فهو يطرح مشكلة تصنيفها في هذه الحالة. فهل تعتبر لغة قائمة بذاتها بحيث يعدّ تواردها مع أي مستوى من مستويات العربية حالة من الثنائية اللغوية؟ أم تعتبر مستوى من مستويات اللغة العربية إلى جانب المستويات الموصوفة المعترف بها؟

نميل في حدود هذه الدراسة، إلى الحل الثاني، مغلباً معيار التكامل الوظيفي الذي يسم علاقة هذا الاستعمال باستعمال المستويات الأخرى، بما في ذلك هوية مستعمل الملصق، هذا فضلاً عن استعمال الإملاء العربي في كل الملصقات من هذا النوع الذي يشير إلى إدماج هذا النوع اللغوي الخاص ضمن سياق اللغة العربية.

وعلى الرغم من أن اللغة الهجين ظهرت في الأساس لتكون وسيلة تفاهم بين الوافدين، إلا أن الناطق الأصلي لا ينفك عنها عند إرادة التواصل معهم إلا ما ندر؛ فيميل إلى استخدامها عفويًا. ومع تداول ملصقات الواتساب، بدأ هذا المستوى يتسرب إلى خارج نطاق خصوصيته باعتباره لغة اتصال ذات وظائف حصرية، ويتم تداوله بين الناطقين الأصليين؛ الذين راق لهم استخدامه في الملصقات؛ لتأدية وظائف من قبيل الهزل والإضحاك. وفي ما يلي نماذج ممثلة لهذا المستوى:

(فكر انا خوف)، (كثير مشكله)، (مسلم لازم سيدا).



يجمع بين النماذج الثلاثة استعمالها في سياق هزلي يعبر عن معاني الاستنكار (فكر انا خوف) بمعنى (أظنني خائف!)، والشكوى (كثير مشكله) بمعنى (أواجه مشكلات كثيرة)، والنصح (مسلم لازم سيدا) بمعنى (على المسلم أن يلزم الاستقامة). إن الوظيفة الأساسية للمستوى الهجين هنا، هي نقل هذه المعاني من دائرة الجد إلى دائرة الهزل. ويجمع بينها كذلك انطواؤها على خصائص اللغة الهجين التركيبية والصرفية (صيغة الفعل فكر، شكل الضمير، الرتبة في المثال الثاني) والمعجمية (استعمال المصدر خوف) في معنى الصفة، والكلمة الهندية (سيدا) في معنى الاستقامة).

تبين للباحث بعد عرض أنماط الاستعمال اللغوي السائدة في مدونته على هذه التصنيفات النظرية؛ أن المستويات اللغوية الغالبة على ملصقات الواتساب خمسة تتقاطع إلى حد كبير مع ما أقرته الدراسات السابقة، ولكن بإضافة المستوى الخامس (الهجين)، ولم نر من سبقنا إلى اعتباره ضمن مستويات الاستعمال اللغوي العربي. هذه المستويات، هي:

١. المستوى الفصيح التراثي.
٢. المستوى الفصيح المعاصرة.
٣. المستوى المختلط.
٤. المستوى العامي الخالص.
٥. المستوى الهجين

جدول يحوي المستويات اللغوية لدى الباحثين والبحث الحالي

المستويات اللغوية في ملصقات الواتساب في هذا البحث	كساس	الموسى	بدوي	المستوى اللغوي
✓	✓	✓	✓	الفصيح التراثي
✓		✓	✓	الفصيح المعاصر
		✓	✓	عامية المثقفين
			✓	عامية المتنورين
✓	✓			المختلط
✓	✓	✓	✓	العامي الخالص
✓ (٣٠)	✓ العربي وعكسه			الهجين

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- صعوبة وضع حدود فاصلة بين المستويات لشدة تداخلها.
- أن المستويات تفسر في ضوء السياق الاجتماعي لمستخدميها.
- لكل مستوى سمات وخصائص لغوية تختلف عن المستوى الذي يسبقه والمستوى الذي يليه.

- أن المستويات ليست ثابتة وإنما ديناميكية متغيرة حسب الزمان والمكان.

- أنها تشمل اللغة المنطوقة والمكتوبة، ويبدو هذا أكثر وضوحا في لغة وسائل التواصل الاجتماعي عامة وفي الملصقات خاصة.

- أن كل التصنيفات اتفقت على المستويين (الفصيح) و(العامي)، والغالب منها وضع مستويات بينهما تزيد أو تنقص.

- على الرغم من اختلاف عينات الدراسات إلا أنها في مجملها اتفقت في الخطوط العريضة للتصنيف.

- أن معيار الحكم على المستويات مرتبط بقربه من اللغة المعيارية للغة العربية وبعده عنها.

3-3- الشائبة اللغوية/ التعدد اللغوي:

تعد الملصقات من أشكال المشهد اللغوي الحي، الذي يمثل أحد التوجهات اللغوية للمجتمع، وهي وعاء يحمل لغة أو أكثر رقمية أو مكتوبة عبر الواتساب، نتج عنها التقارب الشديد بين المجتمعات على اختلافها، وأحدثت ظواهر لغوية في العملية الكتابية، لتأدية وظائف متباينة؛ لتحقيق التواصل بين أفراد المجتمع الواحد أو المجتمعات الأخرى البعيدة جغرافيا، والمختلفة فنويا. فنتج عن ذلك منتج لغوي متباين حسب المعطيات المحيطة، التي تؤثر في محتوى الرسالة اللغوية والشفرة الوسيطة بين الأطراف. ومن مظاهر ذلك المزاجية وتغيير الشفرة بين لغتين أو التنويع في الشكل الكتابي. ونستأنس في مقاربة هذا التوارد اللغوي في الملصقات متعددة اللغات خاصة بتصنيف مشيلد ريه/ Reh 2004 للكتابات متعددة اللغات

أولاً، ونستثمرها في تصنيف التعدد اللغوي في الملصقات ثانياً. وقد حددتها بأربعة أشكال للتوارد اللغوي في سياق دراسات المشهد اللغوي، هي^(٣١):

١- الكتابة التكرارية متعددة اللغات (**Duplicating multilingual writing**):

تقديم النص الواحد بأكثر من لغة واحدة، فالنص نفسه يجري تمثيله لغوياً وكتابياً أي لفظاً ورسمياً بأكثر من لغة.

٢- الكتابة التجزئية متعددة اللغات (**Fragmentary multilingual writing**):

تقدم فيها المعلومات بنصوص كاملة بإحدى اللغات، بينما تجري ترجمة أجزاء منتقاة إلى لغة أو أكثر إضافية.

٣- الكتابة التداخلية متعددة اللغات (**Overlapping multilingual writing**):

يشار بها إلى المعلومات التي تقدم فيها النصوص بتكرار جزء فقط من النص بلغة أخرى، مع وجود جزء من الرسالة وارد بلغة ثانية فقط دون أن يكون موجوداً في النص الأول باللغة الأولى. وبعض المصنفين (Backhaus 2007) لا يرى فرقا بين الصنفين الثاني والثالث ويجمعهما تحت صنف واحد يسميه (العلامات المختلطة/ **mixed signs**).

٤- الكتابة التكاملية متعددة اللغات (**Complementary multilingual writing**):

تكون بإيراد أجزاء مختلفة من النصوص بلغات مختلفة، كأن يكون جزء منها بالعربية والثاني بالإنجليزية. في هذه الحالة يتعين أن يكون المتقبل قادراً على القراءة والفهم باللغتين. والفرق بين الصنف التكاملي والصنف المتداخل أن في المتداخل نوع من التكرار لا نجده في المتكامل.

وأشكال الكتابة مبنية على طريقة تنظيم المعلومات وتوزيعها في النصوص متعددة اللغات. ووحدة التحليل هنا النص باعتبارها علامة لغوية

متكاملة سواء أكان أحادي اللغة أو متعدد اللغات. فالمقوم الأساسي في تعريف العلامة هو نقلها رسالة محددة قد تُبنى في نظام سيميائي واحد (لغة مكتوبة فقط) أو بواسطة أنظمة سيميائية متعددة متضافرة في نقل محتوى الرسالة (كتابة، ألوان، خطوط، رسوم وأشكال وأيقونات، صور كرتونية، صور حقيقية، كتابة وجزء منها يستكمل بصورة...).

3-3-1- الثنائية اللغوية/ التعدد اللغوي في ملصقات الواتساب:

يبدو واضحا بأنّ الكتابات متعددة اللغات صارت سمة بارزة -بشكل لافت- في التواصل الرقمي كما في ملصقات مدونة البحث، مما يدل على أن التواصل متعدد اللغات أصبح ظاهرة بصفة عامة وفي ملصقات الواتساب بصفة خاصة. وذلك بفضل الاحتكاك المباشر وغير المباشر الذي فرضته العولمة بين شعوب العالم على اختلاف لغاتهم؛ ممّا أحدث حالة لغوية اجتماعية متعددة اللغات، أدت إلى ظهور أشكال تواصل مكتوب متعدد في أنظمة الكتابة، وأنماط وسيطة ومهجنة تجمع بين أنظمة لغوية متباينة. وبما أنّ ملصقات الواتساب أحد أشكال التواصل الشائعة عالميا؛ فقد صارت أرضية خصبة لهذه التشكلات اللغوية المتعددة، تبرز الحرص على التفنن في استعمالها واختيار محتواها، الذي يمثل وظيفة يريد لها المرسل لتتوافق مع العلاقة بينه وبين المستقبل، في دلالات معينة ومواقف لغوية تؤدي بسياق مناسب؛ لتحقيق الوظيفة اللغوية. ويمكن تصنيف الملصقات متعددة اللغات إلى الأشكال الآتية:

١- الكتابة التكرارية متعددة اللغات (Duplicating multilingual writing):

يقدم فيها المحتوى اللغوي اللفظي بأكثر من لغة، فيمثل لغويا وكتابيا؛ أي لفظا ورسميا بأكثر من لغة من خلال الترجمة. ويرتبط ذلك

بالتعدد اللغوي المجتمعي الذي يشير إلى وجود أكثر من لغة في صفوف الجمهور المستهدف برسالة الملصق لدى مصمم الملصق أو من اختاره وسيطا للتبليغ في وصول الرسالة إلى أكثر من مجموعة لغوية ضمن المجتمع متعدد اللغات؛ كما يمكن أن يفسر باعتبارات نفسية ترتبط بإظهار المكانة (Prestige)، سواء تعلق الأمر بمكانة المرسل الذي يختار الملصق المناسب وما يحويه من محتوى متعدد اللغات، أو المتلقي المستهدف بالدلالات المحمولة في رسالة الملصق. ويستخدم هذا النمط التكراري في الملصقات موضوع الدراسة، للدلالة على وجود تعدد لغوي، والحاجة إلى الاقتصاد اللغوي توفيراً للوقت والجهد، إضافة إلى إبراز الانفتاح على الآخر اللغوي، والمرونة في اختيار التعدد اللغوي، والبحث عن ما يتوافق مع المستقبل إن كان يجيد اللغة الأجنبية المستخدمة في الواتساب وقد يكون الإعجاب بالملصق هدفاً لاستخدامه، مع الإيمان بالتعددية اللغوية، ومن الملصقات التي تمثل هذا النوع:

(تم OK)، (Dear Calories الله يحرقك!)، (مساء الخير

(Bonsoir)، (مساء الخير good evening)، (مادخلني !idon't care).

Dear Calories:

الله يحرقك!



تم OK



ويبدو أن استخدام الصنف التكراري إستراتيجية تواصل عندما لا يكون الوصول إلى كل أفراد الجمهور المستهدف متحققاً من خلال التواصل أحادي اللغة، أو عندما يستهدف المرسل الوصول إلى مجموعة مخصوصة، كالأصدقاء غير الناطقين باللغة الأصلية، بحكم الانفتاح على الآخرين في العلاقات الشخصية أو علاقات العمل، وفي هذه الحالة يعمل الصنف

التكراري بمثابة واسم هوية، يبرز فيها الناطق الأصلي لغته الأم (العربية)، كونها لغة عصرية تتماشى مع المستجدات الحديثة، ويعكس نوعاً من المساواة في ظل التعدد اللغوي بين المجموعات الثقافية المستهدفة.

٢- الكتابة التجزئية متعددة اللغات (Fragmentary

(multilingual writing): يشار فيها إلى الكتابة التي تقدم فيها الرسالة كاملة بإحدى اللغات، وترجمة أجزاء مختارة منها إلى لغة أو أكثر، وفيها يبرز المرسل للمرسل إليه معرفته اللغوية وأن اختياره يدل على معرفته، مع جذب الانتباه إلى اختيار ملصق يحوي كلمات أجنبية ليس على سبيل التكرار (الترجمة) الكاملة، وإنما فيها دلالة التوسع المعرفي بالتعدد اللغوي. كما في ملصق: (لا مستحيل over كذا):



٣- الكتابة التكاملية متعددة اللغات (Complementary

(multilingual writing): يشير إلى الملصق الذي يتضمن أجزاء مختلفة من الرسالة بلغات مختلفة، كأن يكون جزء منها بالعربية والثاني بالإنجليزية. في هذه الحالة ينبغي على المستقبل أن يكون قادراً على القراءة والفهم باللغتين. والفرق بين الصنف التكاملي والصنف المتداخل أن في المتداخل نوعاً من التكرار لا نجده في المتكامل، كما في الملصقات الآتية:

(I ♥ you لبي قلبك) (خلص too late)، (الخمك بالفولو اخليها

تطبع ع وجهك Follow).



فهذا الشكل التكاملي يستدعي أن يكون قارئ الرسالة (المستقبل) المتضمنة في الملصق متعدد اللغات؛ ليستطيع فك شفرتها، واستخلاص فحواها. وهذا ما لا يقتضيه الصنفان الأول والثاني؛ لأنهما يتوجهان إلى مجتمع متعدد الفئات اللغوية، أما التكاملي فيتوجه إلى مجتمع أفراده متعددو اللغات. وهذا ما يمكن أن نفسر به انعدام استعمال نوع الكتابة التداخلية في تصنيف ربه في الملصقات؛ لكون المجتمع معظم أفراده أحاديو اللغة لا يعرفون سوى العربية.

تعقيب: بعد عرض الأشكال الثلاثة للكتابة متعددة اللغات يتبين لنا إذا ما قارنا تحقق الأصناف الثلاثة في الملصقات بنتائج البحوث التي طبقت تصنيف ربه على المشهد اللغوي الواقعي من خلال تحليل اللافتات في الشوارع^(٣٢)، أن المشهد اللغوي الرقمي في الملصقات ذو خصوصيات يخالف بها المشهد اللغوي الواقعي. ويمكن أن نجمل هذه الخصوصيات في ما يلي:

- أنّ الملصقات ليست رسمية فتعكس السياسة اللغوية للدولة، بقدر ما تعكس نزعات مجتمع التواصل ومزاجه اللغوي.
- أنها ليست مدونة وموثقة في الإجراءات الإدارية والأوراق الرسمية، فلا يحتكم فيها إلى مدونة سلوك معرفة بدقة.
- أنها لا تتصف بالثبات، وإنما متغيرة ومتجددة حسب مقبولية الملصق لدى المستخدمين.
- أنها ليست عامة في فضاء مفتوح وإنما استعمالها يغلب عليه حيز الخصوصية بين طرفين مرسل ومستقبل أو ضمن مجموعة.

- أن لها بدائل أخرى يمكن اختيار ما يناسب المقام؛ للوصول إلى أوسع جمهور ممكن.

- أن لها وظائف متعددة ترتبط بالوسط الاجتماعي وما تحققه من أغراض، بعكس اللافتات التجارية والخدمية.

- أن إرسال أحد الأشكال الكتابية للملصق مبني على تقدير المرسل واختياره لنوعية للمستقبل أو المستقبلين وتصنيفه لهم، وحكمه على وضعيتهم اللغوية، وهذا ما لا يتحقق في اللافتات المعروضة للجميع.

٣-3-2- التغيرات الكتابية والكتابة العكسية في ملصقات الواتساب:

نخصص هذه الفقرة لتنوع لغوي استعماله ذي طابع كتابي خالص، ويظهر في تغيير الشفرة الكتابية بعدة اتجاهات: تغيير اتجاه الكتابة من الاتجاه يسارا إلى الاتجاه يمينا في العريزي، والعكس في الإنجلعربي، وتغيير نظام الكتابة نفسه من العربي إلى اللاتيني والعكس، والاتجاه المختلط الذي يجمع الكتابة العكسية مع اللغة الأصلية. ولها ثلاث صور، هي:

أ. كتابة اللغة العربية بأحرف لغة أجنبية (العريزي):

ظهرت ابتداء عندما كانت التقنية لا تستجيب للغة العربية بشكل كبير. وقد أشار الباحثون كثيرا إلى ظاهرة كتابة العربية بحروف أجنبية، وسميت كذلك بـ(العربيتني) وبـ(الأرابيش)، كما في الملصقات الآتية: (Eid (MBARAK)، (Haram)، (Mosiba hadi)، سواء أكانت مكتوبة بالحرف اللاتيني الخالص أو بكتابة المفردة العربية بأحرف إنجليزية إلى جانب كتابتها نفسها باللغة العربية، مثل: (تمام Tamam)، (عيد اضحى مبارك eid adha Mubarak)، (عيد فطر سعيد HAPPY EID

(ALFITER)، (أضحى مُبارك ADHA MUBARAK كل عام وأنتم بخير)، (رمضان مبارك Ramadan Kareem):



ويبدو أن استعمال العريبيزي ابتداء كان بغرض حل مشكلة تقنية، ولكن بعد أن أصبحت برمجيات الكتابة وأجهزة الحاسب تدعم الكتابة بالحرف العربي صار هذا التفسير غير ذي قيمة، فصار ينظر إلى هذه الكتابة باعتبارها اختيارا يعمد إليه المستعملون، قد يعكس مزاجا لغويا ثقافيا مرتبطا بالموقف اللغوي العام، وقد يعبر عن ميل لتبجيل الحرف اللاتيني كرمز لثقافة يرغب المستعمل في التماهي معها^(٣٣).

ب. كتابة اللغة الأجنبية بالأحرف العربية (الإنجليزي):

ظهر هذا النوع الكتابي بعكس ما كان شائعا من كتابة العربية بأحرف أجنبية، وبدأ يأخذ حيزا واضحا في التداول؛ حتى أنه طغى على الكتابة بالعريبيزي. ويعد هذا التنوع اللغوي الكتابي من الظواهر الجديدة، حيث تكتب فيه اللغة الأجنبية بأحرف عربية، لتأدية وظائف لغوية معينة. كما في الملصقات الآتية: (ايلاا فيوهه)، (اتاي)، (بيبيوتيفل)، (ريلاكس)، (سوري)، (عكسكوزمي)، (نوو كومننت!!)، (الو سكورتي)، (يونيد هيلب)، (يورنت اوكيه)، (اسكوزمي)، (أوكي)، (اوميقاد)، (اومايقاد)، (اوميقاد)، (بيست فريندز)، (بونجور)، (واااااي)، (يورر سيككك)، (باااااااااااي). كما نجد كتابة العبارة الإنجليزية بأحرف عربية إلى جانب كتابتها نفسها بالإنجليزية، مثل: (آي لاف يو I love you).



ج. الكتابة العكسية المختلطة:

تعد من الأشكال الحديثة الجديدة التي تكتب فيها النصوص الإنجليزية كتابة عكسية بحروف عربية، إضافة إلى وجود مفردات باللغة العربية ليس على سبيل الترجمة، وإنما محاولة لاستكمال المعنى والمواءمة بين اللغتين؛ لتحدث تجانسا وانسجاما وكأنهما عبارة واحدة، كما في الملصقات الآتية:

(ايلافيو لآخر شي)، (ريلاكس يالغالي)، (كأنه تو متش شوي)، (لا إسكوزمي)، (مئة مئة يا برنس)، (وأيه كمان؟؟)، (ويكيند سعيد يا حباتي)، (يوم الاحد ابدأ دايت)، (اوميقاد سدمهه)، (بيبي إحنا أتحدنا)، (تعقيم للقروب)، (حطب للقروب)، (دخول جذاب بشيك على الاحباب)، (صباح الخير افري بدي ياو ياو)، (عشاني بليز)، (كذا اوفر!)، (ابلع بلوك)، (يعيش الاسطورة سمايل)، (كنترول شغل اغنيه حزينه). وقد يظهر فيها محاولة الإبداع في التركيب من حيث استخدام السجع البلاغي كما في تعبيرات الملصقات الآتية: (مساء التوت كيفو الكيوت؟) و(مساء العنبر ممكن النمبر).



تعقيب: بعد عرض الأشكال الثلاثة للكتابة العكسية يمكن أن نخلص

إلى ما يلي:

- تعكس الكتابة بالعربي في الانتماء إلى الحداثة باستخدام رموزها الكتابية ممثلة في الحرف اللاتيني، من خلال ترجمة النص العربي إليه، وقد ربطت بحوث عديدة هذه الكتابة بفئة الشباب خاصة^(٣٤)، وهو يدعم استنتاجنا، حيث الشباب أقل نزوعاً إلى المحافظة.

- اختيار الكتابة بالإنجليزي فيه ميل نحو الاعتزاز بالعربية، وإبراز مكانة المرسل الذاتية، وإمكانية تحويل كتابة الكلمات الأجنبية إلى العربية، والعودة إلى أحضانها باتجاه معاكس، فبعدما كانت تكتب العربية بأحرف أجنبية، يتحول الأمر إلى كتابة اللغة الأجنبية بأحرف عربية بشكل بارز، يدل على حيوية اللغة العربية وتطويعها للكلمات الأجنبية في نظر المستعمل مثلما يعكس ميلاً إلى استيعاب رموز الحداثة اللغوية ضمنها^(٣٥).

- يعد استعمال العربي والإنجليزي في الملصقات من الظواهر اللغوية الكتابية المختلطة التي تترجم حالة من التسامح اللغوي وتأكيداً للهوية (العولمالية)؛ أي كون المستعملين يفكرون عولمياً ولكنهم يسلكون محلياً، وقد تعكس اتجاهها نحو الانفتاح على الآخرين والتبادل الثقافي من خلال أشكال التهجين الكتابي فضلاً عن اللغوي الذي رأيناه في فقرة التعدد اللغوي. وتخدم الأشكال المهجّنة وظائف لغوية حيوية مثل سد الفجوات المعجمية والتعبيرية، ففي الملصق التالي: (عيدُ فطرٍ سعيدِ HAPPY EID ALFITER)، يسد الشكل العربي (EID ALFITER) ثغرة تعبيرية معجمية ليس لها مقابل شائع متاح في اللغة الإنجليزية المحكية.

- إذا كانت الكتابة العكسية تعكس ظاهرة (العولمحية) اللغوية، باعتبارها اقتباسا لمنتج موسوم بالعالمية ضمن خصوصيات الثقافة المحلية التي تتداول ضمنها، وكما في الإنجليز أو صبغا للمنتج المحلي بصبغة الرمز العالمي كما في العربي، فإن هذا الاستعمال الخاص جدًا للغة يولد منتجات مختلطة وتعابير لغوية ثقافية مركبة. وهذه المنتجات المركبة ظاهرة أعمّ يمكن أن ترصد في مستويات أخرى من الظواهر الثقافية كالأكل والملبس والمشرب، وعموم الحياة، ولكنها تتجلى كذلك في الاستخدام اللغوي. فالعولمحية اللغوية تشير إلى استخدام عناصر من ثقافة موسومة بكونها ثقافة العولمة مع عناصر من اللغة المحلية.

- يشير استعمال الكتابة بالعربي إلى ارتباط نظام الكتابة في التصورات اللغوية، بالنجاح في إيجاد حلقات تواصل لغوي مع الآخرين، وإثبات الاستجابة للحدث والعولمة، وتسجيل مواقف عكسية بأن اللغة العربية بدأت تطوع اللغات الأخرى. واستعمال (الإنجليزي) دليل على أهمية الانخراط في الحدث والتصالح مع المجتمع المحلي. ويشير استعمال العربي والإنجليزي إلى أنهما يعملان بمثابة الوسم الوسيط للتعبير عن الإعجاب بالثقافة الغربية، لا سيما لدى بعض الطبقات المترفة والمتعلمة.

الخاتمة

تجمع الخاتمة أبرز ما توصل إليه البحث من النتائج، إيجازها في ما يلي:

- إن استخدام المستويات اللغوية في الملصقات متباين من حيث التواتر، وهذا ما يمثله المسترسل في الشكل اللاحق والذي يبدأ من أدنى درجات التواتر إلى أعلاها:

الهجين	الفصحى التراثي	الفصحى المعاصر	العامي الخالص	المختلط
--------	----------------	----------------	---------------	---------

يمثل الشكل المستويات اللغوية المستعملة في ملصقات الواتساب الخمسة التي ذكرناها. وهي: (الفصحى التراثي، والفصحى المعاصر، والمختلط، والعامي الخالص، والهجين)، مثلما يلخص الفروق في الاستعمال بين المستويات؛ إذ تبلغ الفصحى التراثية حد القلة بمقابل كثرة استعمال المستوى المختلط؛ ثم يقع بينهما المستويان الفصحى المعاصر والعامي الخالص، بحجمين متقاربين؛ ويظهر بأن أكبر عامل في قلة الاستعمال مقابل كثرته؛ هو أن التقيد باللغة المعيارية وفق ضوابط القواعد اللغوية تقابله الحرية اللغوية في عدم التقيد بها، فتعد (تصمم) الملصقات وتستعمل دون قيود لغوية؛ لأنها تحاكي أنماط التواصل اليومي في الوسط الاجتماعي وتمثله في ذلك. وأما الهجين فيمثل قلة قليلة عند أدنى درجة على أقصى يمين المسترسل؛ لأن استعماله مقيد وظيفياً إلى حد كبير بقيد مقام الدعابة والسخرية.

- تظهر العربية الفصيحة في معظم الملصقات التي تستخدم في المناسبات أو مواقف القداسة. وهي مؤشر على انتشار نزعة القداسة

الدينية التي تحيل على الوظيفة التواصلية والرمزية للمستوى الفصيح في تشكيل الهوية الوطنية والدينية. فالعربية الفصيحة تشكل رمزيا لغة السلطة الدينية والتحكم في مقابل اللهجات العامية التي تزدهر في المجال غير الرسمي من الحياة الاجتماعية اللغوية، وأما المستويان العامي الخالص والهجين فيكاد ينعدم تمثيلهما للغة الدينية خاصة والمناسبات بصفة عامة.

- بعد الفحص الدقيق للملصقات ظهر لنا أنّ الكتابة متعددة اللغات حاضرة بأكثر من المتوقع، ويتضمّن هذا نوعا من المفارقة، فالمجتمع السعودي يعد مجتمعا أحادي اللغة مبدئيا، ولكنّ الملصقات باعتبارها صيغة تواصل اجتماعي تظهر تعددا لغويا واضحا فضلا عن تعدد المستويات. ولا يشك الباحث في أن هذا المظهر اللغوي الاستعمالي يعكس نزوعا إلى الانفتاح على الآخر اللغوي، والاندرج في نمط تواصل عصري معولم.

- انعكس الانخراط في نمط التواصل المعولم من خلال ظاهرة طريفة، استرعت انتباه الباحثين في العقود القليلة الماضية. وتتمثل في اللجوء إلى تغيير الشفرة الكتابية، في ما عرف بالعربيزي، لأسباب تقنية في البداية، سرعان ما وجد لها الباحثون دلالات لغوية اجتماعية إضافية لاحقا. ولكن ما استوقف البحث، أكثر من العربيزي، هي ظاهرة الإنجلعربي، بخصائصها الفريدة ودلالاتها المميزة، فقرأ فيه نزوعا معاكسا لما يعبر عنه العربيزي من رغبة الاندماج في الآخر اللغوي الثقافي الممثل لقيم الحداثة. ويتمثل هذا النزوع الجديد في الرغبة في استيعاب الآخر داخل النسق اللغوي الثقافي للمستعمل. وفي الحالتين حاول الباحث أن ينزل الظاهرتين في ما صار يطلق عليه العومحلية.

- اقترح الباحث مصطلح (الإنجلعربي) للمفردات الإنجليزية التي تكتب بالحروف العربية، بديلا عن مصطلح (الإنجليزية المعربة) الذي استخدمه بعض الباحثين؛ حتى لا يلتبس بمصطلح المعرب الذي يطلق على الاقتراض اللغوي بعد تطبيق ضوابط التعريب عليه.

- تضمّن البحث أخيرا، محاولة لرصد وجوه الاتفاق والاختلاف بين الاستعمالين اللغويين العادي والرقمي (الملصقات)، وفي ما يلي ذكر لأهمّهما:
 ▪ اتفق الاستعمالان في المستويات اللغوية الآتية: (التراثي، المعاصر، المختلط، العامي الخالص)، واختلف الاستعمال اللغوي العادي عن الرقمي بعاميتي (المثقفين والمتنورين)، وانفرد الرقمي عن العادي بمستوى (اللغة الهجين).

▪ اتفق الاستعمالان في أشكال الثنائية اللغوية/ التعددية اللغوية بثلاثة هي: الكتابة (التكرارية والتجزئية والتكاملية)، وانفرد الاستعمال العادي بالكتابة (التداخلية).

▪ اتفق الاستعمالان في التغيرات الكتابي والكتابة العكسية في ملصقات الواتساب وتغيير اتجاه الشفرة الكتابية ونظامها بصورتين: كتابة العربية بأحرف إنجليزية ويسمى (العربيزي)، كتابة الإنجليزية بأحرف عربية وسميها (الإنجلعربي)، وانفرد الاستعمال الرقمي بكتابة الإنجليزية بأحرف عربية مع وجود مفردات عربية، وسميها (الكتابة المختلطة).

▪ اتفق الاستعمالان في كيفية توزيع المستويات على الوظائف اللغوية.

▪ انفرد الاستعمال الرقمي بنظائر المكوّن اللغوي مع المكونات

السيمائية غير اللغوية في بناء الرسالة.

■ انفراد الاستعمال الرقمي بأنه لا يخضع للسياسية اللغوية، وإنما يعكس مزاج المصمم أو المستعمل.

التوصيات:

يوصي الباحث بـ:

- بإجراء بحوث معمقة للوظائف التداولية واللغوية الاجتماعية للمستويات وأشكال التغيرات اللغوي في الملصقات.
- بدراسات مقارنة للمكوّن اللغوي في الملصقات المستخدمة في البلدان العربية، وكذلك وظائفه.
- بدراسة أشكال التفاعل والتكامل بين المكوّن اللغوي والمكونات السيميائية غير اللغوية في الملصقات.

الهوامش :

- ١- العبدى، خيرة، ص ٣٤٥.
- ٢- علي، نبيل، ص ٢٣٨.
- ٣- أشرنا إلى الوظائف اللغوية لمصقات الواتساب سريعا؛ لأنها تحتاج إلى بحث مستقل.
- ٤- الجاحظ، عمرو بن بحر.
- ٥- كزاز، حسن.

6- GMI.

٧- ورد استخدام مصطلح (الإنجليزية العربية) عند بعض الباحثين (Albawardi: 2018) (Al-Athwary: 2017) وهذا قد يكون ملبسا ومتداخلا مع الافتراض اللغوية الذي تخضع فيه المفردات الإنجليزية للتعريب وفق قواعد اللغة العربية المعيارية، ويسمى (المعرب، أو المفردات المعربة)، ولذا فإني استحدثت هذا المصطلح (الإنجليزي) بدلا عن السابق؛ تلافيا لحدوث لبس.

8 - Albawardi Areej & Al-Athwary, Anwar A. ينظر :

- ٩- الخير، نادية زيد وآخرون.
- ١٠- ينظر: الخير، نادية زيد وآخرون. وعياض، سليمة.
- ١١- فإذا نظرنا إلى اللغة العربية قديما وحديثا وجدنا ذلك متمثلا فيها؛ فهناك عدة لهجات عربية ترتبط بالمكون الجغرافي كلغة عقيل وهذيل وبني بكر قريبة من اللغة المعيارية بصورة كبيرة وتختلف عنها في بعض الخصائص اللهجية التي لا تستخدم في المستوى اللغوي العالي المتمثل في الأدب والمناسبات العامة، وإنما تستخدم في الحياة اليومية. واللهجات المحلية (regional dialects) هي تلك اللهجات التي تنتشر في مناطق جغرافية، وتباين بعضها عن بعض، وتختلف عن اللغة النموذجية؛ إذ تكون هذه أقرب إلى العامية في معظم مفرداتها اللغوية، أما اللهجات الاجتماعية (regional dialects) فهي تلك اللهجات التي تختلف تبعاً لتباين الطبقات الاجتماعية من جانب، وتباين المهن والطوائف الحرفية من جانب آخر. وتعدُّ هذه اللهجات شعباً وفروعاً للغة البلد الواحد، وتحدد الفروق بين الطبقات الاجتماعية طبقاً لمعيار الثروة، والدخل، والمكانة الاجتماعية بين الأفراد، وما يتبعها من نفوذ وسلطة، فضلاً عن اختلاف الطبقات الاجتماعية، فهناك الطبقة العليا، وهناك الطبقة الوسطى، والطبقة الدنيا، وكذلك المهن والحرف، والأدوار التي يشغلها كل فرد من

المجتمع؛ فهناك لغة الأطباء، والفلاحين، والمهندسين، والمدرسين، إذ تصحب كل مهنة معها لهجة اجتماعية خاصة" كزاز، حسن، ص ٤٥.

١٢- الفلاي، إبراهيم صالح.

١٣- ينظر: أحمد، عرابي و المنيزل، تمام حمد.

١٤- الفلاي، إبراهيم صالح. ص ٢١. وينظر: إستيتية، سمير، ص ١٢٢.

١٥- كزاز، حسن، ص ٤٥.

١٦- بسيوني، ريم.

١٧- الفلاي، إبراهيم صالح.

١٨- بسيوني، ريم.

١٩- بسيوني، ريم.

٢٠- بدوي، السعيد محمد.

٢١- صنفت (المنصور) أيضا، المستويات اللغوية في ساعات البث اليومي في القناة الأولى للتلفزيون السعودي، وصنفتها إلى: (مستويات الفصحى: فصحى البرامج الدينية، فصحى المواد المقروءة، فصحى المعاصرة - مستويات العامية: عامية المثقفين، عامية الأعمال الفنية، اللهجات المحلية، العامية البدوية، العامي الذي أصله فصح)، ويبدو بأن دراستها لم تضيف جديدا، إلا فيما يتعلق في الجانب التطبيقي. ينظر: المنصور، وسمية عبدالمحسن.

٢٢- الموسى، نهاد.

٢٣- كساس، صافية.

٢٤- من الواضح أن مصطلح اللغة الهجين عند كساس لا يطابق مفهومه المفهوم الذي ضمناه في مصطلحات هذا البحث باعتباره ترجمة للمصطلح الإنجليزي (Pidgin language)؛ لذا فالمصطلح يدل في غير هذا الموضوع على المفهوم الذي شرحناه في مصطلحات البحث.

٢٥- وقد أطلق على (اللغة الهجين) عدة أسماء، منها (الفرانكو، والفرانكو آراب، والعربيزي، والإنجلوعربي، والأرابيش). وهناك من يفرق بين مصطلحي (العربيزي) و (العربتيني) (ARABATIN) فالعربيزي: تغيير الشفرة أثناء الحديث بين العربية والإنجليزية تحديدا. والعربتيني: كتابة العربية بالأحرف اللاتينية. ينظر: كساس، صافية.

٢٦- بسيوني، ريم، ص ١٤.

٢٧- نقلا عن: بسيوني، ريم.

٢٨- بدوي، السعيد محمد.

٢٩- بدوي، السعيد محمد.

٣٠- مفهوم مصطلح اللغة الهجين عند كساس (العربيزي)، وهذا لا يطابق ما ضمناه في مصطلحات هذا البحث باعتباره ترجمة للمصطلح الإنجليزي Pidgin language، وأدرجناه ضمن المستويات اللغوية.

31- Reh, M.

32- Al-Athwary, Anwar A.

33 - Al-Athwary, Anwar A.

٣٤- ينظر: - كساس، صافية، و الصوافي، عبدالحكيم بن عبدالله بن راشد.

35 - Al-Athwary, Anwar A.

المراجع العربية:

- إستيتية، سمير (١٩٨٧) ندوة الازدواجية في اللغة العربية، مجمع اللغة العربية الأردني، الجامعة الأردنية. ط١.
- أحمد، عرابي (٢٠٢١) الازدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب اللغة العربية، مجلة جسور المعرفة، مج٧، ع٢.
- بدوي، السعيد محمد (١٤٢٣- ٢٠١٢) مستويات العربية المعاصرة في مصر: بحث في علاقة اللغة بالحضارة، مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط١.
- بسيوني، ريم (١٤٤٠- ٢٠١٨) علم اللغة الاجتماعي في الوطن العربي: محاور ونظريات محاضرات. مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية. الرياض. ط١.
- الجاحظ، عمرو بن بحر (١٤٢٣) البيان والتبيين، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ج١.
- الخير، نادية زيد، و زمور، بدر الدين، ولعربي (٢٠١٩) سعاد، تأثير وسائل التواصل الاجتماعي الافتراضية، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، ألمانيا-برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسة والاقتصادية، ع٧.
- الصوافي، عبدالحكيم بن عبدالله بن راشد (٢٠١٤ / ٢٠١٥) استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات، ماجستير في التربية- تخصص إرشاد نفسي، عمان: جامعة نزوى- كلية العلوم والآداب- قسم التربية والدراسات الإنسانية.

- العبدى، خيرة (٢٠١٨) تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على اللغة العربية، اللغة العربية والتقانات الجديدة، أعمال ندوة وطنية، الجزائر، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، دار الخلدونية، القبة القديمة، ج٢.
- علي، نبيل (٢٠٠١) الثقافة العربية وعصر المعلومات: رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، عالم المعرفة: سلسلة كتب ثقافية شهرية، الكويت: المجلس الوطن للثقافة والفنون والآداب، ٢٦٥.
- عياض، سلمية (٢٠١٨) الانحراف اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي: مظاهره، وأسبابه، وعلاجه، أعمال ندوة وطنية، الجزائر، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، دار الخلدونية، القبة القديمة، ج٢.
- الفلاي، إبراهيم صالح (١٩٩٦-١٤١٧) ازدواجية اللغة بين النظرية والتطبيق، ط.
- كزاز، حسن (٢٠١٨) اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة التلقي والتمثلات، بيروت: الرافدين للطباعة والنشر. ط١.
- كساس، صافية (٢٠١٩) الاستعمال اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي عند الشباب العربي الواقع والأسباب والآثار، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج٨، ع٣.
- المنصور، وسمية عبدالمحسن (١٤٢٤) مستويات الاستعمال اللغوي في ساعات البث اليومي القناة الأولى التلفزيون السعودي، الرياض: النشر العلمي والمطابع- جامعة الملك سعود.
- المنيزل، تمام حمد (٢٠٢٠) الازدواجية اللغوية وأثرها في اللغة العربية، مجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مج٦، ع٢.
- الموسى، نهاد (٢٠٠٧) اللغة العربية في العصر الحديث، قيم الثبوت وقوى التحول، الأردن: دار الشروق، ط١.

المراجع الأجنبية

- Al-Athwary, Anwar A.(2017) H. English and Arabic Inscriptions in the Linguistic Landscape of Yemen: A Multilingual Writing Approach, International Journal of Applied Linguistics & English Literature, Australian International Academic Centre, Australia, Vol. 6 No. 4; July.
- Albawardi Areej (2018) The translingual digital practices of Saudi females on WhatsApp, Discourse, Context & Media, Volume 25, Pages 68-77.
<https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S2211695817302933>
- GMI (2022) SAUDI ARABIA SOCIAL MEDIA STATISTICS. Jun 17 2022 at 2:56am,
<https://www.globalmediainsight.com/blog/saudi-arabia-social-media-statistics/>.
- Reh, M. (2004). Multilingual writing: A reader-oriented typology – With examples from Lira Municipality (Uganda). International Journal of the Sociology of Language, 170, 1–41.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	الملخص	١٥٢٩
٢.	Abstract	١٥٣١
٣.	مقدمة	١٥٣٣
٤.	١-مقدمات منهجية	١٥٣٦
٥.	١-١-مشكلة البحث	١٥٣٦
٦.	٢-١- أهداف البحث	١٥٣٨
٧.	٣-١- أهمية البحث	١٥٣٨
٨.	٤-١- حدود البحث	١٥٣٨
٩.	٥-١- مصطلحات البحث	١٥٣٩
١٠.	٦-١- منهج البحث وإجراءاته	١٥٤٢
١١.	٢-الخصائص التواصلية لاستخدام ملصقات الواتساب	١٥٤٣
١٢.	٣-المكون اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي	١٥٤٧
١٣.	١-٣- المستويات اللغوية	١٥٤٨
١٤.	٢-٣- المستويات اللغوية في ملصقات الواتساب	١٥٥٣
١٥.	٣-٣- الثنائية اللغوية/ التعدد اللغوي	١٥٦٦
١٦.	١-٣-٣- الثنائية اللغوية/ التعدد اللغوي في ملصقات الواتساب	١٥٦٨
١٧.	٢-٣-٣- التغير الكتابي والكتابة العكسية في ملصقات الواتساب	١٥٧٢
١٨.	الخاتمة	١٥٧٧
١٩.	المراجع العربية:	١٥٨٣
٢٠.	المراجع الأجنبية	١٥٨٥
٢١.	فهرس الموضوعات	١٥٨٦